وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة

كلية الأدب واللغات

قسم :اللغة والأدب العربي

آليات الانسجام النصي في مقدمات المعلقات العشر

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

إعـــداد الطالبة:

فـــائـــزة دحـــو

إشـــراف الأستاذ:

د.أحمد بلخضر

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من علمني حب الحرف و حب القلم...إلى من ظل اسمه فخرا يرافقني...

إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار و أمده الله بكل صفات الحلم و الحنان...

إلى من كان ولا يزال نورا يضيء دربي و قدوة لي في كل أمر...أبي شفاه الله و أطال الله في عمره و أدامه تاجا يزين رأسي.

إلى جنتي في هذه الدنيا...إلى من أدين بكل ما أنا عليه و ما سأكون...

إلى أعذب صوت وأرق قلب و أجمل نعمة وهبها الله لي...

إلى من أختصر العالم تحت قدميها و في نظرة منها...إلى كل من كان دعائها سر نجاحي...أمي روح في جسد ملاك.

إلى من وجدت عندهم الحضن الدافي و البيت الثاني...

إلى من كان لي أكثر من أخ و معين زوج اختي نبيل إلى أختي التي فتحت لي بيتها فتحية.

إلى اجمل ما في الدنيا إخوتي رعاهم الله: أمال، رزيقة، حدود، زكية، صورية، خولة، لخضر، مسعود. إلى كل عائلة دحو صغيرها و كبيرها.

إلى أخواتي اللاتي عشت معهن أياما حفرت في طيات ذاكرتي: سلمى، سعاد، بشرى، أمال، نفيسة، إيمان، سلسبيل، رحمونة.

إلى هدية القدر من به عرفت معنى الحياة و معنى الفرح أدامه الله فرحة تزين أيامي.

إلى أساتذة الأدب كل باسمه و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

فائزة

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وفقنا و منحنا القوة و الصبر

لإتمام هذا العمل

و بعد يشرفني أن أرفع أسمى آيات الشكر و الامتنان

إلى أستاذي المشرف الدكتور أحمد بلخضر، الذي أنار لي طريق البحث بنصائحه القيمة و تشجيعاته المتواصلة

و إلى كل من وقف إلى جانب و ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

و كذا جميع أساتذتي الذين أشرفوا على تكويني خلال المرحلة الجامعية.

المقدمة

المقدمة:

الحـمد لله رب العالميـن نحمـده و نشكــره كما ينبغي لجــلال وجهه و عظيم سلطـانه و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و خاتم النبيين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم أما بعد:

فإنّه لا يخفى على أيّ دارس أو باحث في مجال اللّسانيات النصية أنّها أظهرت تجاوزا للدّراسات اللّسانية الجُمليّة، بمختلف توجهاتها:(البنيوية، التوزيعية، السلوكية، الوظيفي ـة، التوليدية، التحويلية...) ولا يعني التجاوز هنا القطيعة العلمية بين تلك التوجهات، وبين اللسانيات النصية، و إنما تطور العلوم يفترض استفادة اللسانيات النصية من كل معطيات اللسانيات الجملية، و تجاوز قصور هذه الأخيرة من حيث أنّ الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي؛ من حيث الدلالة و التداول و السياق الثقافي العام.

وبهذا أصبح موضوع لسانيات النص –بشكل عام–النص اللغوي بجميـع مكوّنـاته؛ و من مكوّناته البنائية (السطحيّة و العميقة) عنصرا الاتساق و الانسجام، هذا الأخير الذي يمثل العصب الرئيس في تماسك النص واتساقه ، من خلال ما يحتويه من علاقات دلالية متنوعة .الأمر الذي جعلنا نتخذه أداة من أدوات البحث عن الانسجام في النص الشعري الذي احتوته ما يعرف بالمعلقات الشعرية في عصر ما قبل الإسلام. وباكتمال هذين العنصرين، تشكل العنوان على النحو الأتي : آليات الانسجام النصي في مقدّمات المعلّقات العشر.

و استواء العنوان على هذه الشاكلة يطرح الإشكالية الرئيسة الآتية: ماهي آليات الانسجام التي يمكن العثور عليها في النص الشعري لمقدّمات المعلّقات العشر؟

و تنبثق من هذه الإشكاليةإشكالات فرعيّة تتمثل في الأسئلة الآتية:

- هل هناك انسجام نصي بين أبيات مقدمات المعلقات؟
- إذا تحقق الانسجام ما هي الأدوات الأكثر توظيفا في المقدمات؟

- إلى أي مدى ساهمت هذه الأدوات في انسجام هذه المقدمـات؟
- إذا لم يتحقق الانسجام، فما هي أسبـاب هذا الانفصــام بين أبــيات المقدمة و المعلقة ككل؟

إنّ طبيعة هذا الموضوع بصيغته التركيبية، و إشكالاته المطروحة، تدفعنا إلى وضع فرضيات أوّلية تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها و هي كالآتي:

- صلاحية دراسة آليات الانسجام في أي نص شعري كان أم نثري.
- يمكن للانسجام أن يؤدي الدور نفسه الذي كان يؤديه في تحريك مفاصل الجملة.
- تشارك أدوات الانسجام في تماسك البنية العميقة في مقدمات المعلّقات الشعرية.

لكشف اللثام عن الإشكالية و الوصول إلى تحقيق الفرضيات المطروحة آنفا، قمنا بوضع خطة مفصلية للموضوع تمثلت في الآتي:

تمهيد: تناولنا فيه المفاهيم و المصطلحات الأساسية الخاصة بعنوان البحث. أتبعناه بفصل أول: أوسمناه بآليات الانسجام النصي؛ قمنا بتقسيمه إلى مبحثين؛ ففي المبحث الأول: تناولنا فيه المستوى الدلالي الذي قسمناه بدوره إلى مطلبين؛ عالج المطلب الأول:آلية دلالة العلاقـات، خصصنا الحديث فيها حول علاقــة واحدة هي: علاقــة الإجمال والتفصيل من بين العلاقات الأخرى، على اعتبار أنها أكثر ملائمة لطبيعة هذه الدراسة. وأماالمطلب الثاني فقد تناول فيه: آلية موضوع الخطاب و التغريض.

و في المبحث الثاني تناولنا المستوى التداولي الذي انقسم هو الآخر إلى مطلبين؛ حيث ركزنا في المطلب الأول على تداوليـة السياق ؛ والتي تنقسم بدورها إلى سياق مقالي و آخر مقامي، و مطلب ثان اهتم بتداولية المعرفة الخلفية و التناص.

و يأتي بعد ذلك فصل ثان عنوناه: بآليات الانسجام النصي في مقدمات المعلقات العشر.

تناولنا فيه أهم الآليات التي ركّز عليها شعراء الجاهلية في مطالع قصائدهم الشعرية.

وختمنا هذه الدراسة بذكر أهم الملاحظات التي توصّلنا إليها في ثنايا البحث.

انطلاقا من هذه الخطة و الإشكالية المطروحة سابقا، توجب علينا اعتماد المنهج الوصفي الذي تعتمد عليه الدراسة اللسانية بصفة عامة و النصيّة منها بصفة خاصة.

ولا ندري إن كنّا أول من قام بدراسة آليات الانسجام النصي على المعلقات العشر، و لكن حسب اطلاعنا المحدود لم نعثر للعنوان بهذه الشاكلة،التي قام عليها عنوان مذكرتنا، بالرغم من وجود دراسات كثيرة اهتمت بالانسجام وآلياته في مدونات أخرى مثل:

- دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي لمحمد عرباوي.
- مظاهر التماسك النصي في الكراسي الشرسة لتحريشي عبد الحفيظ.

لتجسيد الخطة و الإجابة عن الإشكالية اعترضتنا بعض الصعوبات و التي كانت في حقيقتها دافعا للوصول إلى ما نصبو إليه من أهداف يمكن إجمالها في ما يلي:

1. إنّ تعدّد آليات الانسجام و تنوّعها في الفكر النقدي الحديث جعلنا نتوه في اختيار الأنسب من هذه الآليات للدراسة.
2. صعوبة التعامل مع لغة الشعر الجاهلي القديم، و خاصة شعر مقدّمات المعلّقات.

ولتدليل هذه الصعوبات قمنا بالاستعانة بمجموعة من المصادر و المراجع منها: لسانيات النص _مدخل إلى انسجام الخطاب _لمحمد خطابي _ لسانيات النص_ لأحمد مداس_ إستراتيجية الخطاب_ لظافر الشهري_ شرح المعلقات السبع_ للزوزني _ شرح المعلقات العشر_ للشنقيطي.

وأخيرا هذه محاولة متواضعة حاولنا فيها أولا تطبيق المنهجية العلمية في كتابة البحث الأكاديمي من جهة، و إماطة اللّثام عن مصطلح لساني حديث (الانسجام النصي) في مدونة

شعرية تراثية (المعلقات العشر) من جهة أخرى، و ذلك من أجل تبيين مدى مساهمته في سبك و انسجام بنيتها العميقة.

وفي الختام يمكن القول أننا حاولنا أن نقدم عملا نرجو به خدمة البحث العلمي ، ولو بإمكانات متواضعة ، فان وفقنا فمن الله ، وان أخفقنا فمن قلة خبرتنا في هذا المجال.

عزاؤنا الوحيد أنّنا أخلصت الجهد و البحث قدر ما استطعنا.

ولا يسعني في نهاية هذا المطاف ، إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور **أحمدبلخضر**، الذي أعانني و وجهني كثيرا وأخذ بيدي لأخطو أولى خطـواتي في طريق البحث و الدراسة.

الطالبة:فائزة دحو

ورقلة في 2017/5/22

التمهيد :
مفاهيم ومصطلحات

تمهيد: مفاهيم و مصطلحات.

وقبل الحديث عن الانسجام النص ـــي في مقدمات المعلقات العشر، يتحتّم علينا الوقـوف على المفاتيـــح الرئيسـة لهذا الموضوع، و المتمثلة في ما ورد في العنوان من مفاهيم و مصطلحات؛ و من هذه المصطلح ـات الواجب التعرف عليها ، مصطلح ـات كل من (الآليات _ الانسجام _النص_ المقدمات _ المعلقات العشر).

أولا: الآليات:les mécanismes .

أ -التعريف اللغوي :

"الآلة: الأداة، والجم ـع الآلات. والآلة: م ـا اعتملت به من الأداة، يك ـون واح ـدا وجمعـا، وقيل: هو جمع لا واحد له من لفظه. وقول علي، عليه السلام: تستعمل آلة الدين في طلب الدنيا، إنما يعني به العلم لأن إنما يقوم بالعلم" [1] فقوله ما اعتملت به من أداة يعني ما وظف من أداة في فعل أي شيء كان مصدره .ومن ثم يجوز لنا إطلاقه حقيقة أو مجازا على أي شيء نعتمد عليه في دراستنا للنص الادبي . ولعل هذا ما سيتضح أمامنا عندما نتناول ما قيل في كنهه ومعناه في الجانب الاصطلاحي، وذلك في العنوان الموالي .

ب - التعريف الاصطلاحي:

وممّا عثرنا عليه _ بعد البحث والتنقيب المتواضع عن معنى الآليات _ وجدنا أنه ـا: "تعني(الطريقة /الأداة) التي يستخدمها الكاتب للكشف عن قضايا نقدية في عمل أدبي" [2].و قد

[1] _ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:1، 2003، ج:11، ص:46.

[2] _ بدوي طبانة، **معجم البلاغة العربية**، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدّة ، ط3، 1988م، ص:45.

يرتبط اسم الآلة بما تتركه من أثر، على سبيل المجاز المرسل الذي يبرز في قوله تعالى: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)[1].

مما تقدم في الجانبين اللغوي والاصطلاحي يمكن القول: أنّ الآلة هي تلك الأداة التي يعتمد عليها في فعل أي شيء، سواء أكان ماديا، أو معنويا ، ومن هنا يكتسب هذا المصطلح مصداقيته في عنوان هذه المذكرة .

ثانيا: الانسجام: La cohérence.

يعد مصطلح الانسجام محركا رئيسا في موضوعنا هذا، وعليه يجب التعرف عليه _ قبل معالجته في المدونة_ من حيث جذوره اللغوية، وما قيل حول ماهيته و وظيفته من قبل أهل الاختصاص.

أ -**المعنى اللغوي:**

لقد ورد في اللسان أن الانسجـام يعني تتابع قطـرات الدمع، فيقـال:"سجمت العين الدمع، والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه " [2] وهو المعني عينه في قولهم" سجم الدمع سجوما وسجاما ... و سجمته العين، والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا ، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا"[3]

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الانسجام أو السجم كما ورد في المعاني اللغوية، يدل في عمومه على التوالي أو التتالي؛ سواء أكان دمعا أو ماء منحدرا من السحاب .

إن هذا المعني اللغوي يمكن أن يفيدنا في توليف المعني التمثيلي العام الذي يجمع بين توالي أو تتالي الكلمات التي تؤلف الكلام .

---

[1] _ سورة الشعراء، الآية 84.

[2] _ابن منظور، لسان العرب،ج7، ص:98/97.

[3] _ الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، ط:2، 1999، ص:1010/1009.

وانطلاقا من هذا المعنى اللغوي التقريبي لمصطلح الانسجام و الذي يمكن الاستفادة منه عندما ينتقل الحديث إلى ما قيل حوله من آراء تصب معرفته من خلال جميعها في تعريف ماهيته الاصطلاحية. وهذا ما نحاول معرفته من خلال العنوان الموالي:

ب -**المعنى الاصطلاحي:**

وقبل التطرق إلى ما ورد من تعريفات حول الانسجام يمكن القول أن مصطلح Cohérence أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه ، وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له ، بحث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل المصطلح الأجنبي cohérence فمثلا **محمد خطابي** :"نجده اختار مصطلح الانسجام ، أمّا **تمام حسان** ترجمه بالالتحام، **محمد مفتاح** بالتشاكل ، بحيث حلل في ضوئه قصيدة كاملة تعرض فيها للتشاكل الصوتي و التركيبي و الدلالي رابطا ذلك كله بالقواعد التداولية "[1]

في حين استعمل الباحثان **سعد مصلوح** و **محمد العبد** مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة و ما شابههما كالتناسب والتقارن...الخ، حيث يقول **محمد العبد :** " فقد آثرت الحبك على غيره مما دار مداره " [2] وبصرف النظر عن هذا التباين الحاصل نقول أن الانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي لأنه يمثل أساسا مهما في أسس هذا العلم لكونه يختص بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الربطة بينها.

[1] _خلود علوش، **الخطاب القرآني (دراسة بين النص و السياق)**، عالم الكتاب الحديث، ط:1، 2005،ص:20.

[2] _محمد العبد، **النص و الخطاب و الاجراء، الناشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي**، ط2، 2004م، ص:100.

ودرءا للبس الذي قد يكون بين الاتساق و الانسجام يقول **صبحي ابراهيم الفقي** مؤكدا هذا الطرح أن "الانسجام يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص"[1].

ويؤكد هذا محمد خطابي فيقول "يغدو الانسجام أعم و أعمق من الاتساق ، و هذا لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده "[2].

إذن من خلال هذا التفريق؛ تتبين لنا أهمية الانسجام التي تكمن في العلاقات الدلالية التي تتطلب من القارئ، جهـدا في التفسـيرو التأويـل و توظيـف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتج ـارب سابقة عن العـالم، للكش ـف عنها و تحقيـ ـق عملية التواصـل و التفاعل الاجتماعي.

وإذا كان هذا هو الفرق بين الاتساق والانسجام، فما هو الدور الذي يؤديـه ؟ سـؤال نلتمس الاجابة عنه عند بعض المهتمين أو الدارسين في هذا المجال ، فمن جملة ما قيل فيه قول **تمام حسان** "هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة"[3].

والذي يؤكد هذا الـدور و يوضحه أكثر ق ـول **فولفجان جهانيه مان وديترفيهفيجر** : "الانسجام يتعلق بفهم النص و قدرة المتلقـي على تفسير ما كان غامضـا مبهما، بتوظيفخبراته

[1] _صبحي ابراهيم الفقي، **علم اللغة النصّي بين النظرية و التطبيق**، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، ج:1، ط:2، 2000،ص:95.

[2] _محمد خطابي ، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب** ، الناشر :المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:2 ،2006،ص:05.

[3] _عزة شبل محمد، **علم لغة النص النظرية و التطبيق**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط:2 ، 2009 ،ص:184.

ومعارفه، لأنه عند فهم النص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام، إلى المعلومات المأخوذة من النص و يملأها بمعرفة قائمة من قبل "[1]

وخلاصة لما سبق ذكره يمكن القول أن الانسجام يؤدي وظيفة إيضاح المعنى و تبيينه داخل الإطار العام للنص.

وبعدعرضنا للفرق بين الاتساق و الانسجام وذلك لتبيين الدور الذي يقوم به الانسجام و لتأكيد على أهميته البالغة في تحريك دواليب النص لأنه يمثل: "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"[2]

ومما قيل حول حقيقة الانسجام قول **جون ماري سشايفر** :"يضمن الانسجام التتابع و الاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناءا عقليا"[3].

وحين نأتي إلى تحديد مفهوم الانسجام فإننا لا نعثر على مفهوم يحدد كنهه و ماهيته، بقدر ما نجد العديد من الآراء التي تعالجه من خلفيات متنوعة لسانيا و أدبيا...الخ، ولكنها لا تختلف في كون الانسجام يقصد به دائما " تآلف عناصر النص و التحامها مشكلة شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من التماسك بين تلك العناصر، و تسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقها...ويعني أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة"[4]

وبعد هذا الطرح الوجيز في معرفة حقيقة الانسجام _في ماهيته اللغوية و الاصطلاحية_ يمكن القول أن الانسجام هو ذلك العنصر الذي يساهم في شد ترابط العلاقات التركيبية، وبناء

---

[1]– فولفجانجهاينه مان و ديترفيهيفيجر، ترجمة علي فاتح بن شبيب العجمي، النشر العلمي و المطابع، جامعة المالك سعود، المملكة العربية السعودية،1999، ص:1.

[2] محمد خطابي،المرجع السابق، ص:6.

[3]– دي بجراند، **النص و الخطاب و الاجراء**، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط:1998،1،ص:13.

[4]– محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل على علم النص و مجالات تطبيقه**، دار العربية للعلوم، ط:2، 2008، ص:86.

نص متكامل متجانس، وهو ليس مجرد ترابط عشوائي و جزافي، يمكننا الاستغناء عنه، فضلا على أنه عبارة عن خاصية متميزة تخص بنية النص، وأي تغيير داخلي يحيلنا إلى تغيير جذري في المعنى، فهو يساهم في بناء النص و تحليل بنيته العميقة، التي تساعد القارئ على فك الشفرات بتوظيف معرفته القبلية، والاتكاء على التأويل والقياس وغيرهما من الآليات اللغوية و السياقية التي تتمم عملية الانسجام في النص؛ ولعل هذا ما ستتناوله عناصر بحثنا فيما سيأتي من فصول ومباحث. وقبل هذا نسترسل في الحديث عن باقي الكلمات المفتاحية لموضوعنا، والتي منها مصطلح (النص) وذلك في جانبيه اللغوي والاصطلاحي:

ثالثا: النص Le texte.

أ -**المعنى اللغوي:**

مما ورد من معاني في المعاجم اللغوية لمصطلح النص قولهم: " النص من نص: وهو الظهور و الرفع و الانتهاء، فهو رفعك الشيء...نص الحديث ينصه، نصا، وكل ما أظهر فقد نص ومنه نص الناقة أي استخرج أقصى سيرها و نص الشيء منتهاه "[1].

ومما تقدم يمكن القول أن النص في معناه اللغوي يعني العلو و الرفعة و البروز و الانتهاء ومن هذا المعنى اللغوي العام يمكن أن نستعين به في فهم ما سيأتي من تعريفات اصطلاحية لمعنى النص، و هذا ما سنتطرق اليه من خلال العنصر الموالي:

ب -**المعنى الاصطلاحي:**

يمثل النص ظاهرة متشعبة يصعب حصرها و الاحاطة بكل خصائصها و مقوماتها ولذلك تعددت و تفرعت تعاريف اللغويين و اللسانيين له ، و قبل أن نشرع في سرد ما قيل حوله من آراء، يجب أن نلفت نظر القارئ إلى مصطلح النص بمفهومه الحديث، لم يرد في الفكر التراثي العربي، بقدر ما وجد مبثوثا في بعض ما كتبه القدماء في مؤلفاتهم؛ نحو ما أورده **عبد المالك**

[1] _ ابن منظور، لسان العرب،ج:6،(ن ص ص)، ص:444.

مرتاض ، منقولا عن **أبيعثمان الجاحظ** في قوله: " وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي ، فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء ،إلا ما ذكر أبو عثمان الج.احظ في مقدمة كـتـابه الحيـوان، من أمرالكتابة بمفه ـوم؛ التسجـيل والتقييـ د،والتدوين و التخليد لا بالمفهوم الحديث للنص "[1]

أما عند المحدثين فنجد **عبد المالك مرتاض** ، أحد أهم المثقفين والنقاد العرب، الذين اهتموا بهذا المصطلح الذي شاع و داع صيته في مجالات معرفية عديدة، ولم يجدو له صلة بالمفهوم المعجمي العربي القديم، فيقول:"لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام؛ نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه، وذلك ممكن الح ـــدوث في التق ـــاليد الأدبية ؛ كالأمث ـــال الشعبية والألغاز والحكم السائرة والأحاديث النبوية التي تجري مجرى الأحكام"[2]

ومن التعاريف الجامعة لمصطلح النص ، ذلك التعريف الذي نقله كل من **د. سعد مصلوح ود. سعد البحيري** عن **روبرت آلان دي بجراند...و الفانجدلايسلار** أنه: "حدث تواصلي يلزم لكونه نصا؛ أن تتوفر فيه سبعة معايير للنصية مجتمعة، و يزول عنه هذا الوصف إذا اختلف واحد من هذه المعايير:

- ✓ السبكCohésion أو الربط النحوي.
- ✓ الحبكCohérence أو التماسك الدلالي. و ترجمها **تمام حسان** بالالتحام.
- ✓ القصدIntentionnalité أي هدف النص.
- ✓ القبول أو المقبولية Acceptabilité و تتعلق بموقف المتلقي من قبول النص .
- ✓ الإخبارية أو الإعلام Information أي تتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

[1]– محمد الأخضر صبيحي، ، **مدخل على علم النص و مجالات تطبيقه**،المرجع السابق،ص:18.

[2] –عبد المالك مرتاض، **نظرية النص الأدبي** ، منشورات دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،227م،ص:57.

- ✓ المقاميةSituation و تتعلق بموقف بمناسبة النص للموقف .
- ✓ التناصIntertextualité ."[1]

والذي نراه أن التعريف الذي يتبناه الفقي يعد الأشـمل إذا أنه لا يلغي أحد أطراف الحـدث الكلامي في التحليل؛ فهو يجمع بين المرسل والمتلقي والسيــاق وأدوات الربـط اللغوية وكذلك النواحي الدلالية والشكلية...الخ.

واذا استرسلنا في الحديث عن مصطلح النص في الفكر الغربي، بدءا بما ورد من معنى لغوي في معجم" **(لاروس العالمي)** حيث جاء فيه أن: كلمة "نص" أتت من فعل " **texter**" ومعناها نسج، وهذا يعنى ان النص هو النسيج والحياكة لما يبذله الكاتب فيه من جهد في ضم الكلمة إلى الكلمة و الجملة إلى الجملة بما يكون كلا منسجما مترابطا "[2]

فالنص من المنظور اللغوي هو عبارة عن نسيج يخضع إلى عملية تسلسل وتوال للكلمات بعضها إثر بعض، تكون مترابطة يجمع بينها صراع داخلي موحد.

ولعل من هذا المنطلق ج ــاءت معظم التعريفـ ــات المنتمية إلى الدرس اللســاني الحديـث؛ والتي تحاول وضع مفهوم لمصطلح " النص"، حيث ذهب **هلمسليف** في تصوره لمفهوم كلمة نص عل أنها :"أي ملفوظ، منطوقا كان أو مكتوبا، طويلا أو مختصرا، جديدا أو قديما"[3].

وفيما ذهب إليه كل من **رقية حسن وهاليداي** لتعريف النص في مصنفهما " الانسجام في الإنجليزية"**Cohésion in English** " بقولهما " إن الكلمة نص "**texte**" تستخدم في علم

[1] _ صبحي ابراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق**،ص:34/33.

[2] _ ينظر: محمد حمود، تدريس الأدب:**استراتيجية القراءة و الإقراء**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1993،ص:25.

[3] _ ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه**،ص:20.

اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[1]

أمّا بالنسبة **لدي بجراند** : يعرف النص بأنه:" تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصـــال، ويضـــاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنة معينة، وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يكون النص جمل أو كلمات مفردة، أو أية مجموعات لغوية تحقق هدف الاتصال ومن جهة أخرى فقد يتكون من بعض النصوص لصلة ما يؤهلها ان تكون مقالا"[2].

في حين يذهب **تودوروف** الناقد البنيوي الذي يعرف النص عل أنه: إنتاج لغوي منغلق على ذاته و مستقل بدلالته و قد يكون كتابا كأكمله "[3].

وتتفق معظم التعريفات؛ في كون النص لا يخضع لمقياس الطول أو القصر، بقدر ما يخضع إلى ما يحتويه من سلوك لغوي مكتمل في و حدته التعبيرية، أو بالأحرى في أداءاته التواصلية.

ومن هذا المنطلق يمكن التطرق إلى العلاقة القائمة بين النص و الخطاب _على اعتبار أن النص يكون كتابة و الخطاب شفاهة _من منظور بعض الدارسين و النقاد، في حين يذهب آخرون إلى أن النص والخطاب شيء واحد، ولا وجود لفروق بينهما، وهذا ما سيتضح عند عرضنا لبعض التعاريف التي تناولت الخطاب و بينت علاقته بالنص.

نشأ الخطاب كمفهوم مواز ومخالف لمفهوم النص، و الخطاب حسب هاريس ومن منظور توزيعي هو "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون النص، أو مجموعة مغلقة يمكن من

---

[1]– ينظر: أحمد عفيفي، **نحو النص: اتجاه جديد في الدّرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001،ص:17.

[2]– عيدة مسيل العمري، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيلاني، دراسة تطبيقية، جامعة الملك سعود،1436هـ، ص:08.

[3]– محمد عزام، **النص الغائب، تحليلات التناص في الشعر العربي**، من منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001،ص:203.

خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض "[1].

أما **إميل بنفست** فيعرف الخطـــاب باعتباره: " الملفـــوظ منظورا إليه من وجهة آليـات وعمليات اشتغاله في التواصل"[2].

وبمعنى أكثر شمولا و اتساعا فهو يمثل:" كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدفه التأثير على الثاني بطريقة ما"[3].

تؤكد هذه التعاريف على أن الخطاب يتمثل في الملفــوظ الذي يستوجب حضــور متكلـتم و مستمع و الهدف منه التواصل ، ويكمن الفرق بين النص والخطاب في كون النص يمثل المظهر الشكلي المجرد للخطاب، و بينما يعني هذا الأخير الممارسة الفعلية الإجتمــاعية للــنص حيث يقــول الزنــاد في ذلك:"وبعظهــم يفرق بيــن "نص" هو كائــن فيزيائي منجــز و "خطاب" هو موطن التفاعل و الوجه المتحرك فيه، ويتمثل في التعبير والتأويل"[4].

توضيحا لهذا الطرح الوجيز في تبيين العلاقة بين النص و الخطاب، بحيث يمثل هذا الأخير الجـــانب الوظيفــي للغة، وذلك تجــاوزا للجــانب الشكلــي، مع الاهتمــام بالسيــاق وعناصره من مرسل ومرسل إليه والعن ــاصر المشتركة مثل العــلاقة بين طرفي الخط ــابو المعرفة المشتركة والظروف الاجتماعية العامة...الخ.

بعد عرضنا الذي اقتصرنا فيه على آراء بعض الدارسين و محللي الخطاب ،حول مفهومي النص والخطــاب ،يمكن القول:ــ وإن كان هناك وجود فرق بين النص والخطاب ــ أن هذا الفرق لابد أن يتلاشى على مستوى التحليل و الدراسة، حيث يجمع كل منهم على أن

[1] _ سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:3، 1997،ص:17.

[2] _رافعي، **الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه**، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2003،ص:8.

[3] _المرجع نفسه،ص:14.

[4] _محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه**، ص:73.

دراسة النص و تحليله، يجب أن تشمل البنية النصية وسياقها معا، حيث يعد النص وحدة لغوية مهيكلة؛ إذ تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة، وهذا ما يجعل النص كلا مترابطا منسجما، وغايته دائما تحقيق التواصل بين المتكلمين.

بعدتطرقنا لمفهوم النص لغويا في المعاجم العربية، واصطلاحا عند بعض المفكرينوالدارسين العرب والغربيين، نواصل عرضنا لباقي المفاهيم والمصطلحات الأساسية لبحثنا والتي منها مصطلح المقدمات.

رابعا:المقدمات.

أ -**المعنى اللغوي:**

يستند **ابن منظور** في تعريف المعنى اللغوي لهذا المصطلح على ما ورد في كتاب معاوية الى ملك الروم الذي قال فيه:" لأكون مقدمته إليك " فيقول: من قدم بمعنى تقدم، و قد استعير لكل شيء فقيل : مقدمة الكتاب و مقدمة الكلام بكسر الدّال، قال: وقد تفتح...وقيل مقدمة كل شيء أوله...ومقدم كل شيء نقيضمؤخرة" [1].وإذاأخذنا بمبدأ الاشتقاق، وكذا بمبدأ الاستعارة ، فإننا نستأنس بجواز إطلاق هذا المصطلح (مقدمة)على ما يتقدم الموضوع الرئيس لكل معلقة موضوع الدراسة، و لعل هذا ما سيتضح معنا من خلال العنصر الموالي:

ب - **المعنى الاصطلاحي:**

تعد المقدمة_كما مر معنا في التعريـف اللغوي_الواجهة الرئيسة لكل شيء في الوجدوهي في مج ــال البحث البوابة التيتعطي للقارئ صورة ش ــاملة، وحوصلة للموض ــوع؛ فهي تختزلالبحث وجميع عناصره، فهي المرآة التي تعكس ما احتواه البحث من فصول ومباحث ،فهي"وصف وبيان كامل لماهية الموضوع أوالمشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي وذلك

[1] _ابن منظور، لسان العرب، مادة:(قدم)، ص:550.

بصورة موجزة ومركزة " [1] حيث أنّ خطة البحث ذاتها تتبلور وتتجسد في نهاية مقدمة البحث كعنصر تتويجي لها و كمدخل لمعالجة الموضوع محل البحث"[2].

فهي إذا جزء أساسي لا غنى عنه في كل بحث، و لا يمكن أن يكون هناك موضوع بحث أو رسالة دون مقدمة ، فهي الجزء الأول الذي يقود القارئ إلى محتوى العمل المنجزعلى الموضوع المختار، وعليه كان من الضروري إيلاؤها عنـاية خاصة، على مستوى التصميـم و التحرير سواء بسواء.

والذي يهمنا في هذه الدراسة هو معالجة المقدمات الطلليّة أوالمطالع الطللّية_ في الشعر العربي قبل الإسلام_في صفتها قالبا فنيا متكررا في الشعر بعامة، والمعلقات بوجه الخصوص.

وكذا في صفتها انعكاسا لسيرورة حياة الشاعر العربي، في حله وترحال ه،فهي إذا جزء من تلك الحياة البدوية الرعوية، التي كان نظامها ينهض على حتميّة التنقل من مرعى إلى مرعى ومن واد إلى واد، ومن غدير إلى غدير. لذلك كان لزاما على الشاعر أن يتأثر بهذه المعيشة، وأن يتكيّف و يتأقلم معها، مما جعله في البدء يخلد هذه الاحداث في قالب شعري يستفتح به الموضوع الرئيسي الذي ينوي تبليغه الى المتلقي ، وبعدها أصبحت تقليدا يتبعه كل من اراد ان ينظم شعرا ، في اي غرض من الاغراض الحياتية . وهي بذلك تعد جسر المتلقي و منفذه إلى عالم التجربة التي بعثت الشاعر على قول القصيدة برمتها وبتعبير أخرأصبحت تمثل الجانب الحيوي الذي تتمحور حوله تجربة الشاعر الخلاقة .

هذه التجربة الشعرية تميزت بخاصية التعليق على جدران الكعبة، مما اكسبها طابعا خاصا، عرف في مجال النقد بشعر المعلقات، وعرفت هذه المعلقات بمقدمات، اتسمت في كونها"...ظاهرة فنية برزت مع نشأة القصيدة في العصر الجاهلي، و ظلّ الشعراء يصدّرون بها

[1] _ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، دولة الكويت، ط:5، 1979، ص400.

[2] _ علي مراح، الوجيز في منهجية البحث القانوني، (د ط)، (د ت)، 2008، ص38.

قصائدهم على امتداد العصور الأدبية التـالية"[1]؛ والمقدمات أنواع مختلفة منها الغزلية والطللية و الخمرية... وسيتطرق إليها الحديث فيما سياتي من مباحث تطبيقية .

وختاما في شرح مفاتيح الموضوع ننقل حديثنا الى المصطلح الاخير، مصطلح المعلقات.

خامسا: المعلقات

أ -**المعنى اللغوي:**

علق: علق بالشيء علقاوعلقه، نشب فيه... وفي الحديث: فعلقت الأعراب به أي نشبوا و تعلقوا، وقيل طفقوا... وهو عالق به أي نشب فيه...و علق الصيد في حباله أي نشب.[2]

وبعد التعّرف على المعنى اللغوي للجدر "علق" في اللّسان وليتضّح مفهومها أكثر نعرّفها اصطلاحا من خلال العنصر الموالي:

ب -**المعنى الاصطلاحي:**

يعدّ الشعر الجاهلي نموذجا فنيّـا رفيعـا، و عنوانـا للموهبـة الخالصة ، يتميّز بصدق العاطفة و دفئها ، و قوة البيان و روعته، فلم يكن غريبا أن تظلّ كلماته صورة معبّرة أصدق تعبير عن واقع قائليه و بيئاتهم الاجتماعية و السياسية في بلاد العرب قبل الاسلام .

وقد ظهرت الحاجة من قديم الزمان إلى الحكم على الشعر و تصنيف قائليه، فكان أن اشتهرت بعض القصائد دون غيرهـا، و ذاع صيتها لنفاستهـا و علـوّ قيمتهـا فيما عرف ب**المعـلقـــات** فـهي:" اسم أطلـق عـلى عدد من القصـائد الطـوال لبعض شعـراء الجـاهليـة، و اختلـف في عددهـا ، وفي أصحابها ، وأكثر الروايـــات على أنّها سبع ،لأمــرئ القيس و طرفة بن العبد ، و زهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيـعة و عمرو بن كلثوم و عنترة بـن شدّاد و الحارث بن حلزة. وهذا ما عمل به القاضي الامام أبو عبد الله الحسين بن

[1] _ ينظر : حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1970،ص:114.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "علق"، ج: 10، ص313.

أحمد بن الحسين الزوزني، ومن الرواة من جعل المعلقـات عشرا بإضافة الأعشى و النابغة الذبياني و عبيد بن الأبرص الأسدي "[1].

والمعلّقات هو الاسم الأشهر لهذه القصائد الجاهلية التي عرفت في تاريخ العرب، وهناك أسماء كثيرة لم تشتهر ومن هذه الأسماء: " المعلقات السبع و السبع الطوال، و القصائد السبـع الطـوال الجاهليـات، والسبعيـات والمعلقات العشروالسمـوط، والمشهورات و المذهبات"[2].

وكان الاسم المشهور لها هو المعلقات فكما اختلف في عددها و أصحابها و أسمائها أختلف في سبب تسميتها: "حيث يرجع اختيارها في الأصل إلى حماد الراوية، فسمّاها **السُّموط** جمع سمط و هو العقد ،و قد اختلف في شأنها، وفي رفعة قدرها، فعظّمها العرب حتى بلغ من شدّة تعظيمهم لها أنهم كتبوها بالذهب عل الحرير، ثمّ علّقوها على أركان الكعبة وقيل بأستارها ومن هنا جاءت التسمية **_ المعلّقات _** كما يرى البعض، وهناك آراء تنكر خبر تعليقها بالكعبة، إذ قيل إنّما سميت معلقات لعلوقها بأذهان الناس صغارهم و كبارهم، وذلك لشدة عنايتهم بها"[3].

ومهما يكن فلكل متفق على أصالة هذه المعلقات، وعلوّ درجتها الفنيّة، لما تزخر به من تراث فكري ولغوي وحضـاري لأنّها أسـاس الأدب الجاهلي، والذي يعتبر القدوة والغاية، لهذا السبب أردنا إحياء التراث القديم والذي يمثل المعلقات ووصله بالحديث الذي هو مجال تخصّصنا وهو لسانيـات النص وخاصة آليات الانسج ـام النصي التي تسـاعد على تلاحم و تماسك فقراته مع بعضها البعض، ولعلّ هذه أهم الكلمات المفتاحية التي تساعدنا في الولوج إلى بحثنا وبفضلها يمكن إعطاء نظرة شاملة عن موضوع الدراسة .

[1] _أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، تح: طلال أحمد، دار الكتاب الحديث، ط:1، 2002م_1423هـ، ص:6.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 7.

[3] _ المرجع نفسه و الصفحة.

الفصل الأول
آليات الانسجام النصي

المبحث الأول: آليات المستوى الدلالي.

المطلب الأول:آلية دلالة العلاقات(علاقة الاجمال و التفصيل).

المطلب الثاني: آلية موضوع الخطاب و التغريض.

المبحث الثاني: آليات المستوى التداولي.

المطلب الأول:آلية السياق.

1_السياق المقامي.

2_السياق المقالي.

المطلب الثاني: آلية المعرفة الخلفية و التناص.

المبحثالأول:آليات المستوى الدلالي.

اهتـمّ علماء اللغة و البلاغـة العرب في بحـوثهم اللـغوية و البلاغية بالمسـتوى الدلالـي؛ و أولوه عناية فائقة، وذلك من خلال التراث الضخم الذي حقق بعضه و مازال الكثير منه ينتظر التحقيق عدا ما ضاع منه...واستمرّ ذلك حتى في العصر الحديث، فقد أولاه علماء اللسانيات و الأسلوبيين جلّ اهتمامهم فأفردوا له حيزا كبيرا في دراساتهم اللغوية، و صار هناك مختصـون في هذا النـوع ، إذ اهتم المستـوى الدلالـي بالمعنى و الدلالة و الصلة بين الفظ و دلالته و طرائق التعبير عنه؛ ونظرا لهذه الأهمية قمنا بدراسة أليات تنتسب إلى المستوى الدلالي منها:

1_آلية دلالة العلاقات:

لقد تمّ التركيز على المستوى الدلالـي في لسانيات النـص و خاصة العلاقـات الدلاليـة ؛ التي تسهم في تحقيق تماسك جمل وفقرات النص حيث: " ينظر إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليـاته على أنها علاقـات دلالية، مثال ذلك علاقة العمـوم و الخصوص، السبب و المسبب، المجمل و المفصل...وهي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية و الشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، بل لا يخلو منها أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه.

بيد ان النص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات، و لكنه مادام نصا تحكمه شروط الإنتاج و التلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات، و إنما الذي يحصل؛ هو بروز علاقة دون أخرى"[1]، إذن فالخطاب كلّ موحد متجـانس يخضع لترتيب و تنظيم معين يجعله منسجما و متماسكا، ولتحقيق ذلك لابد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أبعد وأعمق

[1]محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق،ص:269،268.

،و من بين العلاقات، نخص بالذكر علاقة الاجمال و التفصيل وهذا ما سيتناوله عنصر بحثنا الموالي:

_علاقة الإجمال و التفصيل:

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص، لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض، بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص، كما تجدر الإشارة إلى أنّ هذه العلاقة لا تسلك دوما فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين:

المجمل ⟷ المفصل

"وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص و تنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطّرد"[1] و شرا لهذا القول أنّ هذه العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحوّل الأمور فيتقدّم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معيّنة و هو ما عبّر عنه **ابن عاشور** بقوله:" للإجمال بعد التفصيل وقع على نفوس السامعين"[2].

ومن ضمن العلاقـــات الخطـابية التي اهتم بها المفسـرون علاقة الإجمالوالتفصيل ولأن الأمثلة كثيرة فسوف نكتفي بضرب مثال من تفسير الفخر الرازي، و مثال من تفسير ابن عاشور.

أثناء تفسير الفخر الرازي للآية 31 قال: " اعلم أنّ الملائكة لما سألوا عن وجه الحكمة في خلق آدم و اسكانه تعالى إياهم في الأرض وأخبر الله تعالى عن وجه الحكمة في ذلك على سبيل الإجمال لقوله تعالى:{ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعلمُونْ} "[3] أراد تعالى أن يزيدهم بيانا وأن يفصل

[1] ينظر: محمد خطابي ، المرجع السابق، ص:272.

[2] ابن عاشور،(محمد الطاهر)، الدار التونسية للنشر، تونس، و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1984، ج:1، ص:302.

[3] _ سورة البقرة، الآية 30.

لهم ذلك المجم ـل، فبين تعالى لهم فضل آدم عليه الس ـــلام م ـالم يكن من ذلك مع ـلومـــا لهم، وذلك بأنه علم آدم الأسم ـاء كلّها، ثم عرضهم عليهم ليظهر بذلك كمال فضله...فيتأكد من ذلك الجواب الإجمالي بهذا الجواب التفصيلي.

معنى هذا أن العلاقة بين الآيات: 31، 32، 33 و الآية 30 هي علاقة تفصيل بإجم ـال، أي أنّ تلك الآيات الثلاث تفصيل لقوله تعالى:{ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعلمُونْ } [1] على أن علاقة التفصيل بالإجمال لا تخلو من غاية، وهي ما أشار إليه الرازي بالتأكيد، أي تأكيد التفصيل للإجمال.[2]

غير أن العلاقة بين الآيات لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل ، بل قد تنقلب الآية فيتقدم المفصّل على المجمل لتحقيق غاية معينة ، و هذا ما نقرأه في تفسير ابن عاشور قال تعالى:{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِّي اسْتَوْقَدَ نَارًا} [3] أعقبت تفاصيل صفاتهم بتصوير مجموعها في صورة واحدة ، بتشبيه حالها بهيأة محسوسة، و هذه طريقة تشبيه التمثيل، إلحاقا لتلك الأحوال المعقولة بالأشياء المحسوسة، لأنّ النفس إلى المحسوس أميل، و إتماما للبيان بجمع المتفرقات في السمع، المطالة في اللفظ، في صورة واحدة لأنّ للإجمال بعد التفصيل وقع من نفوس السامعين، أي أنّ التمثيل اجمال لتفاصيل وردت في الآيات 8 إلى 16، ومن ثمّ فإنّ العلاقة كما هي متجلي في الخطاب لا تسلك دوما نفس الاتجاه ، من المجمل إلى المفصل، و إنّما قد تسلك سبيلا مخالفا من المفصّل إلى المجمل، فالترتيب الأوّل(معياري) و الثاني تداولي، و هو ما عبّرنا عنه بأنّه يأتي لتحقيق غاية معيّنة، و عبّر عنه ابن عاشور بقول(لأنّ للإجمال بعد التفصيل وقعا من نفوس السامعين).[4]

[1]- سورة البقرة، الآية:30.

[2]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص:188.

[3]_سورة البقرة ، الآية:17.

[4]_ محمد خطابي،المرجع نفسه،ص:189.

وعلى هذا النحو الـذي رأينـا، تكون هذه العلاقات قد اسهمت اسهامـا بالغـا في تراب ـط و تماسك أجزاء النص؛ عن طريق استمرار معنى أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق، وهذا يحقق الترابط المعنوي و المضمـوني على مستوى النص، بل قد تجاوز حدود هذا النص ليحقـق هذا الترابط والتمـاسك على مستوى طائفة من النصـوص تكـون قد خضعت لإحـدى هذه العلاقات، هذا وقد تسهم هذه العلاقـات أيضا في ترتيب الأفكـار وتنظيم أجزاء النص؛ على نحو يكون معه النص كلا موحدا منتظما تنظيما منطقيا.

بعد طرحنا لآلية دلالة العلاقات والتي تخص المستوى الدلالي، حيث خصصنا فيها علاقة الإجمال والتفصيل، وبينا من خلالها مدى فعاليتها في انسجام النص وتـلاحم فقراته، يجرنا هذا إلى الآلية الـتـالية والتي أدمجنا فيها آلية موضوع الخطـاب بالتغريـض وذلك بسبب العلاقة المتداخلة والمكملة بينهما، و هذا ما سيتبين من خلال العنصر الآتي:

2_آلية موضع الخطاب والتغريض.

لابد لكل موضوع مدخل أو مؤشر يدل على الأفكار التي يحتويها، و ذلك للفت انتباه القارئ و تشويقه إلى ما هو موجود داخل النص ومن هنا أعتبر التغريض عنصرا مهما لما يحتويه من تنبؤات ومؤشرات تدلّ على الموضوع المراد طرحه ، من خلال هنا نشأت العلاقة بين التغريض وموضوع الخطاب فهي تمثل علاقة تكامل ؛ و لتوضيح هذه العلاقة أكثر لابد من تعريف التغريض أو تبيين حقيقته ومنه :" إنّ مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب و مع عنوان النص، تتجلى هذه العلاقة في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع "[1]

وبسبب هذه العلاقة المتينة، تكمن أهميتهما في تمـاسك وترابـط النص وشدّ فقراتهوأجزائه بعضهـا البعض حيث يعدّ **التغريض** " عنصر من عـاصر تحقيق الانسجـام فالتغريض يمنح المتلقي توقعات قوية حول موضوع النص، ويتحكم العنوان في تحليل المتلقي وتفسيره و تأويله و يعدّ العنوان وسيلة خاصّة قوية للتغريض، فالعنوان له وقع خاص على المتلقي أثناء قراءاته

[1] محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق، ص:293.

فهو نقطة بداية لأي نص "[1] يتضح من خلال هذين القولين أنّ التغريض يتمثّل في العنوان لما يحمله من دلالات تعبر عن الموضوع.

ويحدّد **كرايمس (Cramas)** التغريض بمفهوم أعم و أعمق فهو بالنسبة إليه " كل قول كل جملة، كل حلقة، و كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية "[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية القول الأوّل أو الجملة الأولى لما لها من وقع خاص على القارئ أوالمتلقي، حيث أنّ علماء التفسير اولو اهتماما كبيرا بالجملة الأولى في التحليل النصي وعلاقة الجمل التي تليها بها، وكشف الانسجام حيث نجد أن **الرازي** (ت 328هـ).

يركز على أهمية الفاتحة بالنسبة لما يليها من السور، فيقول:" هذه السورة مسماة بأم القرآن فوجب كونها كالأصل و المعدن، وأن يكون غيرها كالجداول المتشعبة منه..."[3].

وهذا ما لاحظه **السيوطي** أيضا، حيث ركز على"أهمية الفاتحة وعلاقة القرآن كله بها"[4]وهذا يدل على أن **العنوان** هو الركيزة الأساسية التي يدور حولها الخطاب المدروس فالتغريض يربط بين العنوان و موضوع الخطاب، ويجعل الخطاب متماسكا لأن العنوان هو أول ما يداهم بصيرة القارئ.

وهناك طرق متعددة يتم بها **التغريض** داخل الخطاب نذكر منها:" تكرير اسم شخص، واستعمال ضمير محيل اليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية"[5]

---

[1] _ بن الدين بخولة، **الاتساق و الانسجام النصي الآليات و الروابط**، دار التنوير الجزائر،2004م،ص:37.

[2] _ محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق،ص:59.

[3] _ الرازي، **مفاتيح الغيب**، دار الغد العربي، القاهرة، ط:1991،1، ج:1،227.

[4] ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق**، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ط:1، 2000م،ص:128.

[5] _ محمد خطابي ، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق،ص:59.

إذًا من خلال هذه الطرق التي يتم بها التغريض كما ذكرنا سابقا، يمكن للقارئ أن يحدد موضوع الخطاب أو يأخذ فكرة عامة عما يدور حول النص المطروح.

وبعدما ذكرناه آنفا، عن التغريض يقودنا هذا إلى التعريف **بموضوع الخطاب** حيث يحدد **فان دايك** مهمة موضوع الخطاب في" إيراد المعلومات السيمانطيقية وتنظيمها و ترتيبها في تراكيب متتالية ككل متكامل" [1]أي تتّم عملية استكشاف موضوع الخطاب عن طريق اعادة تنظيم محتويات الخطاب و من خلال هذا تحدد البؤرة المركزية في الموضوع.

ويقصد بموضوع الخطاب ايضا " البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر، قد تطول أو تقصر حسب ما يطلبه الخطاب"[2]

ومن خلال هذا تبرز وظيفة موضوع الخطاب الذي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب لكن، إذا بحثنا بوضوح ودقة متسائلين عن ما هو موضوع الخطاب؟ فإننا لن نجد إجابة دقيقة عمّا يعنيه و يعتبر فان دايك نفسه بأن هذا المفهوم فضفاض و ممّا قيل حوله :"يعدّ مفهوم الخطاب مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال الخطابية التي تستمدّ منه عمليّة الامتداد عبر كامل النص ، و نستطيع أن نحددّ موضوع الخطاب عبر حدسنا اللغوي كما أشار الدّارسون على أنّ موضوع الخطاب يظهر وبخاصة في النص الشعري من خلال مقاطع حواريّة بحيث يسهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب"[3]

هذا ما يمكننا القول حول موضوع الخطـاب وعلاقته بالتغريـض التي تعتبر علاقة وثيقة و كلّ واحد منهم يكمّل الآخر، بحيث يسهمــان في تلاحـم و تماسك النص من النـــاحية الدلالية، بالإضافة إلى دلالة العلاقات التي أسهمت إسهاما بالغا في شدّ أجزاء النص عن طريق استمرار معنى أودلالة سابقة في جزء او مقطع نصي لاحق، وهذا ما يحقق الترابط على

[1] _ فان دايك، النص و السياق، **استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي**، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، 2000،ص:154.

[2] _ ينظر: محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص:180.

[3] _ بن الدين خولة، **الاتساق و الانسجام النصي**، ص:34.

مستوى طائفة من النصوص تكون قد خضعت لإحدى هذه العلاقات هذا و إضافة إلى ذلك، فهي تسهم في تركيب و تنظيم أفكار النص على نحو يكون معه النص كلا موحدا منتظما تنظيما منطقيا.

إذن من خلالالمستوى الدلالي، ننتقل إلى الجانب التداولي الذي اهتمينا فيه بآليتين مهمتين و مها؛ تداولية السياق وتداولية المعرفة الخلفية والتناص، وهذا ما يبينه العنصر الموالي:

المبحث الثاني: آليات المستوى التداولي.

والذي يهتمّ بدارسة الجانب الاستعمالي للغة، ومن هنا تحدّد وظيفة التداولية التي في استخلاص العمليات التي تمكن الكلام من التجذر في إطاره الذي يشكل الثلاثية الآتية : المرسل – المتلقي – ا لوضعية التبليغية، إن أي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق ؛ التي تؤول فيه الجملة و ذلك من خلال نوعيه المق ـالي والمقـامي، من جهة والمعرفة الخلفية للنص المراد تحليله من جهة أخرى و نظرا للعلاقة المكمّلة بين المعرفة الخلفية و التناص حاولنا المزج بينهما و بيان كيفية تأثيرهما على الخطاب:

1_تداولية السياق:

أولى المحدثون اهتماماابالغا بالسياق وما يترتب عليه من وقائع وأحداث، ومن أبرز المدارس التي اهتمت به مدرسة **فيرث Firth** التي قامت على أساس المعنى، و الذي لا ينكشف إلا من خلال تسييـق الوحدة اللغوية ، يؤكد هنا فيرث على " أهمية القيم الاجتماعيةو الثقافية و الدينية و السياسية داخل المجتمع على اللغة"[1].

[1] _ أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط:4، 1993، ص68_69.

ويمثل السياق كذلك:" الغرض أي مقصود المتكلم، وكذلك السياق هو الظروف و المواقف و الأحداث التي ورد فيها النص"[1].

ويعرف **ستيفن أولمان** السياق بقوله:"وكلمة السياق قد استعملت حديثا في معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي، أي: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السـابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها والكتـاب كله، كما ينبغي أن يشمل – بوجه من الوج ـوه – كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابس ـات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن".[2]

في حين يرى **جورج ماطوري** أنَّ الكلمةَ لا يجبُ أن تُفصَل عن سياقِها (اللغوي والاجتماعي)؛ إذ يقول: "إن الكلمة لا توجد داخل شعورِنا منعزلة، إنها جزء من سياقٍ ومن جملة يقومان بتحديدها جزئيًّا، وهي أيضًا مرتبطة بكلماتٍ أخرى تشابهها في الصيغة أو الصوت أو المعنى"[3].

إذن من خلال هذه المفاهيم يمكن القول أن السياق هو الذي يبرز معنى الكلمة من خلال ما يجاورها من الكلمات، و أنّ الخطاب القابل للفهم و التأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه بالمعنى المحدّد من خلال تلك الكلمات.

وإذا جئنا إلى الفكر التداولي فإننا نجده ينظر إلى السياق بمفهوم أوسع ، إذ يتوسعون في حقيقته ، أي أنهم يضيفون إلى ما يعرف بالسياق الداخلي سياقا خارجيا ، يتمثل في الظروف والمناسبات والاحداث التي تسهم بقدر غير قليل في التركيب الداخلي لنص الخطاب . و لهذا

[1] _ ينظر: ردة الله بن ردة بن صيف الله الطلحي، **دلالة السياق**، رسالة دكتوراه، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، 1324هـ،ص:51،50.

[2] _ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة،(د.ط)، ص :57.

[3] _ جورج ماطوري، **منهج المعجمية**، ترجمة عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1993،ص:127.

تجاوز الدارسون المحدثون التعريف المحدود في اطاره الضيّق، إلى التعريف الأرحب للسياق، " فأصبحت تعرف مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام... و تسمى هذه الظروف، في بعض الأحيان، بالسياق"[1].

وقد يكـون هذا المفه ـوم للسياق، عند هؤلاء هو عينه مفهوم المق ـام عند التراثيي ـن العرب، عندما استعملوه في الدراسات البلاغية.

وإذا أمعنّا النظر في المفهومين ، وجدنا تمايزا فيما يقصده البلاغيون العرب من مفهوم المقام ، وفيما يريده التدّاوليون المحدثون في البحث اللغوي . ولعل هذا ما يبينه " **تمام حسان**" عند تناوله لمفهوم المقام عند البلاغيين العرب:" لقد فهم البلاغيون (المقام) أو (مقتضى الحال) فهما سكونيا قالبيا نمطيا مجرد ثم قالو لكل مقام مقال... فهذه المقامات نماذج مجردة، وأطر عامة، و أحوال ساكنة"[2].

بهذا الطرح يكون مفهوم المقام عند البلاغيين سكوني (Statice)، على رأي تمام حسان، بينما هو في حقيقته جملة من المواقف الاجتماعية المتحركة، يكون فيه للمتكلم والمتلقي الدور الرئيس تشكله، أي المقام.

وبالرغم من هذه النظرة القاصرة لمفهوم المقام عند هؤلاء البلاغيين، فإن مصطلح المقام يبقى هو الأوفر ملاءمة في الاستعمال و الأنسب لكلّ ما يحط بتشكل أي نص من نصوص الخطاب التداولي.

وبالرغم من هذا المفهوم الموسع للمقام، يبقى مصطلح السياق بمفهومه الحديث، هو المسيطر على الساحة النقدية المعاصرة ـللعلة التي يراها **تمام حسان**ـ وذلك لدلالته على الممارسة المتصلة للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ، و بهذا يتمثل السياق في مـا يمكن

[1]–عبد الهادي ظافر الشهري، **استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1،2003، ص:41.

[2]– ينظر:المرجع نفسه، ص41.

أن نسميه الجو الخارجي الذي يحيط بإنتاج الخطاب، من ظروف و ملابسات و هو بهذا يعد أهم عناصر الانسجام، و قد غدا من المصطلحات الشائعة و المؤثرة في الدرس اللغوي الحديث و لسياق خصائص يتميز بها، تمكن القارئ من فهم الخطاب حيث يتكون السياق حسب **براون و يول** من: " المرسل، والمتلقي والزمان والمكان، الموضوع" .ويضيف هايمز إلى ما سبق عناصر اخرى وهي :"القناة، المقام، الحضور، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، العرض"[1]

فعلى محلل الخطاب أن يراعي هذه العناصر أما جميعها، وأما بعضا منها_ وذلك بحسب وظيفتها_ في معرفة الحدث التواصلي.

وعليه يقول **هايمس:**" بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق، بقدر ما يحتمل أن يكون قادر على التنبؤ بما يحتمل أن يقال :أي أن المحلل وحده قادرا على تحديد العناصر المهمة التي لابد له من استخدامها لتحديد ظروف السياق و أحداثه وبه تفهم الكثير من العلاقات بين أجزاء الكلام"[2].

أ -سياقات لغوية مقالية:(Verbalcontext) :

ويقصد به السياق التركيبي أو الداخلي، الذي يهتمّ بكل ما يخص الكلمة داخل النص و معناها مما يجاورها في الجملة أو العبارة و هذه السياقات " المتمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية و كينونتها النصية، إذ أنّ معنى الكلمة لا يتحدّد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية "[3].

حيث أنّ استعمال الكلمة في اللغة، و موقعها مما يجاورها من الكلمات هو الذي يحدد دلالتها، وكذلك هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصا محددا، فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه

[1] _ ينظر : محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**،المرجع السابق، ص:52.

[2] _ينظر:المرجع نفسه، ص:53.

[3] ينظر براون و يول ، تحليل الخطاب،المرجع السابق ،ص:68.

المعجم ، لأنّ هذا الأخير متعدد و محتمل، في حين أنّ المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة و سمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم"

و يشار في هذا الصدد الى أنّ السياق اللغوي يوضح الكثير من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيـان الترادف أو الاشتـراك أو العمـوم أو الخصوص أو الفروق...الخ

و في الأخير فإنّ السياق اللغوي يتلخص في كونه النسيج اللغوي الذي يحيط بالكلمة، أي يهتم بمعنى الكلمة داخل تركيبها و علاقتها بما يجاورها، و تتحكم في ورود الكلمة في سياق معين ظروف ملابسات خارجية و هذا ما سيوضحه العنصر الموالي:

ب – سياقات غير لغوية مقامية (Contexte Of Situation):

كما سلفنا الذكر حول السياق المقامي، الذي يعنى بالظروف المحيطة بالنص حيث لايخلو منها أي بحث كان إذن هي:

" تمثل ظروف النص و ملابساته الخارجية التي تشمل على الطبقـات المقـامية المختلفة و المتباينة التي ينجز ضمنها النص"[1].

أي أنّ عدم الإحاطة بالسياق الخارجي أو السياقات غير اللغوية يقطع تواصلية الخطاب أو انسجامه." و ينتهي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين" [2] و كذلك يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية و المكانية التي يجري فيها الكلام، و قد أشار اللغويون العرب القدامى الى هذا السياق، كما عبر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام)، كما أشرنا إليه فيما سبق.

[1] _ جمال مباركي، التناص و جمالية في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر،(د ط)،(د ت)،ص:151.

[2] _ ينظر : أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص:89.

إنّ مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاأو تأدبا، بل قد يضطرالمتكلم الى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميـح دون التصريـح، وأنّ ما يؤديه المقـام للمعنى من تحديـد ومناسبة ظرفية، يجبر الباحث الإلمام بالمعطيات الإجتماعية التي يجري الكلام فيها.

أمّا علماء لغة النص فقد جعلوا السياق بنوعيه أساسا للتحليل النصي، فانطلقوا من كون النص " ليس إلاّ حالة خاصة من البيئة المحيطة"[1].

أنّ أي تحليل لأيّ سلسلة لغوية دون مراعاة السياق يشكل لبسا و غموضا و"ذلك لأن تحليلـهو فهمــه يتطلب حصر الأحـداث الكـلاميـة من أجل وصف التراكيـب النحــوية و الدلالية"[2].

أي تحليل السياقات الخاصة التي يتولد منها ، ذلك أنّ ورود نص في سياقين مختلفين ينتج عنه تأويلين مختلفين، لذا فإنّ الرجوع إلى السياق كما يرى فان دايك يحصر التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود" [3] ؛ أي أنّ عدم الإحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطابوانسجامه.

إذن من خلال ما ورد حول السياق، يتبين لنا عند القدامى أنّه يمثل الظروف و المواقف و الأحداث التي ورد فيها النص، و عبروا عنه بالمقام، أما عند المحدثين فربطوه بالمعنى عن طريق توظيف كل ما يحيط بالموقف الكلامي من قرائن لفظية، وحالية ومقامية و الذي يجب أن نركز عليه أنّ السياق هو نتاج الدرس الغربي، ولم يتشعب في الدرس العربي ولم يحظ بالعناية التي حظي بها عند الغرب، و بهذا يغدو السياق أهم عنصر من عناصر تحقيق التحام و انسجام النص لما يشتمل عليه من سياقات لغوية و أخرى غير لغوية فهو بهذا يهتم بالنص

[1]_صبحي ابراهيم الفقي، **علم اللغة النصي**،ج:1،ص:109.

[2]_ينظر :أحمد عفيفي ، **نحو النص**،ص:49.

[3]_ينظر: **العلاماتية وعلم النص**، ترجمة منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب،2004ط:1، ص:191.

ذاته، و تحديد علاقة الكلمة بالكلمات المجاورة لها و كذلك الظروف و المواقف التي ورد فيها النص.

2_ آلية المعرفة الخلفية و التناص.

أشرنا في ما سبق انّ المستمع أو القارئ حين يواجه خطابا ما، لا يواجهه وهو خاوي الوفاض و إنّما يستعين بتجاربه السابقة، بمعنى أنّه لا يقبل عليه وهو خاوي الذهن، "مثلا:

قارئا يواجه نصا جاهليا (منسوبا إلى شاعر جاهلي)، فالمفترض أنّ هذا القارئ له اطلاع سابق على مجموعة من النصوص الشعرية عموما، وعلى نصوص جاهلية خصوصا، هذا بالإضـافة إلى اطلاعه على تصني ـــفات النقد القديم للشعر الج ـــاهلي مديح وهج ـــاء ورثاء...ثمّ على ترتيب الشعراء في طبقاتهم،وما تراكم لديه من معلومات متعلقة بالشعر الجاهلي)"[1].

ومن هذا تتمثل المعرفة الخلفية في ما يملكه المتلقي من معارف، و معلومات تساعده على فهم النص،وتمكنه من التفسير و التأويل والتحليل، إذن يقصد بالمعرفة الخلفية:هي امتلاك الانسان معرفة موسوعية قابلة للتزايد و النمو تبعا لتجاربه في الزمان و المكان"[2].

أما براون و يول فيربطان المعرفة الخلفية بالبيئة الاجتماعية و الثقافية فيقولان فيها:

" إنّ المعرفة الخلفية التي نربطها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الإجتماعي، بواسطة اللغة ليست إلا جزءا من معرفتنا الاجتماعية _الثقافية ".

يحيلنا هذا إلى التناص وفي الحقيقة أن هناك العديد من النقاد العرب المعاصرين الذين تناولوا التناص بالدراسة نظريا وتطبيقيا. ويعتبر الناقد الدكتور **محمد مفتاح** أكثرهم عملا على تطوير وإغناء هذا المفهوم . فقد حاول في كتابه **تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص**

[1]_ محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:61.

[2]_ المرجع نفسه،ص:312.

أن يعرض مفهوم التناص اعتمادا علي طروحات **كريستيفا وبارت** وفي تعريفه للتناص عرض تعريفات هؤلاء النقاد وغيرهم ثم خلص إلي تعريف جامع للتناص "هو تعالق أي الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة [1].

يعني بالتناص استلهام نصوص الآخرين بطريقة واعية أو غير واعية بمعنى أن يتفاعل و يتداخل نصيا نع النصوص الأخرى امتصاصا و تقليدا و حوارا و يدلّ التناص على التعدّدية ،التنوع، المعرفة الخلفية التي تمثل هذه الأخيرة أساسا من أسس التناص التي بفضلها كثيرا ما ينتج المتلقون خطابا يختلف عن الخطاب الذي اطلعوا عليه ، و إنّ دارسي الأدب حين يتحدّثون عن التناص يركزون أساسا على عملية الانتاج ؛و من خلال ذلك فإنّ المعرفة الخلفية تساهم بشكل فعال في تكسير العلاقة المتوترة بين القارئ و بين النص .

وهو عندها يمثل أحد أهم المميّزات التي تميّز النص حيت يجسد فكرة التوالدية النصية أو النص التوالدي، و يندرج التناص حسبها تحت إشكالية "الإنتاجية النصية"[2].

فالتناص هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة و لا يمكن إلا للقارئ النموذجي أن يكشف الأصل، فهو الدخول في علاقة مع نصوص أخرى بطريقة مختلفة" يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي و الحاضر و المستقبل و تفاعله مع القراء و النصوص الأخرى"[3].

ويعني التناص استلهام نصوص الآخرين بطريقة واعية أو غير واعية بمعنى أي نص يتفاعل و يتداخل نصيا مع النصوص الأخرى امتصاصا و تقليدا و حوارا، و يدلّ التناص على التعدّدية ، التنوّع، المعرفة الخلفية."[4]

---

[1] _محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري_إستراتيجية التناص**،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط:3، 1992،ص:121.

[2] _جوليا كريستفا، **علم النص**،**تر فريد الزاهي**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ،ص:28

[3] _ محمد عزام، **النقد و الدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب**، منشورات وزارة الثقافة، (د ط)،1996، ص:148.

[4] _عبد المالك مرتاض، **النص الأدبي من أين ؟و إلى أين؟**، محاضرات ألقيت لطلبة الماجستير، السنة الجامعية :1980_1981،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983،ص:42.

فهو يمكن القارئ من الفهم و التأويل وبذلك ينتج و يبدع نصا أفضل من النص المقروءو التناص في مجمل ما قيل يدل على وجود نص أصلي في مجال الأدب أو النقد على علاقة بنصوص أخرى، وأن هذه النصوص قد مارست تأثيراً مباشراً ، أوغير مباشر على النص الأصلي و هذا هو الدّور الذي تؤديه المعرفة الخلفية أثناء ابداع أو انتاج نص جديد، في حُلّة جديدة ممزوج بمجموعة من نصوص سابقة.

وفي ختام هذا البحث يمكن القول؛ أنّ للانسجام آليات متعدّدة و متشعّبة يصعب حصرها و الاحاطة بها كلّها، ولكنّنا في هذا البحث قمنا بانتقاء الأهم و الذي يخدم مدونتنا الشعرية التي نحن بصدد تحليلها، وقد قمنا بمزج ما هو مشابه لتفادي التكرار، وكذلك لإثراء هذا العمل قسمنا تلك الأدوات من حيث؛ الجانب الدلالي و التداولي.

وبعد التعّرف على هذه الآليات في جانبها النظري، و التعرّف على ماهية كل منها ،ننتقل إلى الفصل الثاني الذي يمثّل الجانب التطبيقي و ذلك من خلال تطبيق آليات الانسجام النصيّ على مقدمات المعلّقات العشر.

الفصل الثاني
آليات الانسجام النصي في المقدمات

المبحث الأول: آليات المستوى الدلالي.

المطلب الأول:آلية دلالة العلاقات(علاقة الاجمال و التفصيل).

المطلب الثاني: آلية موضوع الخطاب و التغريض.

المبحث الثاني: آليات المستوى التداولي.

المطلب الأول:آلية السياق.

1_السياق المقامي.

2_السياق المقالي.

المطلب الثاني: آلية المعرفة الخلفية و التناص.

المدخل:

بعدما تعرّفنا في الفصل الأول على بعض آليات الانسجام النصي، ووقفنا على الأثر الذي تؤديه في تماسك عناصر النص و تلاحمه، وفي هذا الفصل الثاني سنتتبع هذا الأثر من خلال دراستنا للنص الشعري، المتمثل في مقدمات المعلقات العشر ، وذلك من خلال الاليات نفسها ، بدء بالمستوى الدلالي، ثم المستوى التداولي .

المبحث الأول: آليات المستوى الدلالي.

ينطوي هذا المستـــوى على آليتين هما: دلالة العلاقـــات، ودلالة موضـــوع الخطـــاب و التغريـــض. وعليه سنتناول كل دلالة على حدة من خلال الأتي:

1. آلية دلالة العلاقات.

لقدتعرفنا سابقا على دلالة العلاقات من حيث الماهية والوظيفة التي تسهم بها في التماسك المباشر للنص، إذ تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص، فهي تجمع بين أطرافه وتربط بين متواليات ، وهي متعددة ومتنوعة، لا يسمح المجال بالتطرق إليها جميعا ومن ثم سيكون حديثنا منصبا علىعلاقة (الإجمال و التفصيل):

- **علاقة الإجمال و التفصيل:**

تتواجد هذه العلاقة بشكل ملحوظ في نص المقدمات الشعرية للمعلقات موضوع الدراسة ولعل من أمثلتها ما نجده بارزا في **قول امرئ القيس:**

قِفا نَبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بِسقطِ اللِّوى بين الدَّخول فَحَومَلِ".

نجد في الشطر الأول الشاعر أجمل بقوله (منزل)،والتي يفهم منها أنّها تعني المسكن الذي كان يسكنه الحبيب، ثمّ يفصّل بذكر الأماكن التي يوجد فيها هذا المنزل، وهي:

(سقط اللّوى) ثمّ (الدّخول) ثمّ (حومل). هذه رؤية، والرؤية الثانية أن يكون ذكر المنزل جزء من كل تلك الأماكن التي ذكرت بعده، و بالتالي يكون تفصيل سبق الاجمال على اعتبار أنّ هذه الأماكن عامة تعدّ من بين المنازل التي قطنها هذا الحبيب مع الذكريات التي قضاها بين ربوعها.

ولعل من مظاهر هذه العلاقة ما نعتقده متمثلا في قول الشاعر **زهير بن أبي سلمى** حيث يقول في وصف منزل **أم أوفى:**

فنجده يذكر الدمنة عل أساس أنّها آثار لمنازل سكنتها (أم أوفى) ، ثم يشرع في ذكر ما احتوته هذه المنازل؛ وذلك بذكر أماكن عامّة مثل (حومانة _ الدراج _ المتثلم) ثم يفصل أكثر فيذكر الدار(ودار لها) ثميفصل في ذكرموقع هذه الدار، والتي هي بين موضعين هما (الرقمتين)، ولم يقف عند هذا الحد، بل استرسل في تفصيل بعض صفات هذه الدار والمتمثلة في ذكر شكلها المشابه لآثار الوشم المرسوم فوق المعصم بقوله (كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم). وقد نعتقد أن ذكره لبعض الحيوانات التي تتواجد فوقها، نوع من التفصي ل،على اعتبار أنها تمثل بعض ساكنيها الجدد ؛لأن(العين والارام ....واطلاؤها) تجسد جزء من المنظر العام لصورة الدار.

فمثلا تتجلى علاقة الإجمال والتفصيل في مقدمة معلقة **لبيد ابن ربيعة** في عدد من أبياتها ومن بينها مطلع القصيدة حيث يقول:

عَفَتِ الدِّيـارُ مَحَلّهَــا فَمُقَامُهَا بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُـهَا فرِجَـامُهَــا

فَمَدافِعُ الرّيّـانِ عُرِّيَ رَسْمُهَــا خَلَقاً كما ضَمِنَ الوِحيُ سِلامُهَـا

دِمَنٌ تَجَــرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهــا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهــا وَحَرامُهـا[1]

[1] _الزوزني ، **شرح المقدمات السبع**، ص:90/89.

حيث ذكر عفاء الديار بشكل مجمل ثم فصلّ ذلك فعد أن قال (عفت الديّار) جاء على تسمية تلك الديار باسمها فذكر :(منى، غولها، رجامها، مدافع الريّان، دمن)

إضافة إلى العلاقة الموجودة بين الفعل (عفت) وبين الأفعال التي تؤكد معناه فهي تفصيل له وهذه الأفعال هي(تأبد، عريّ، ضمن، تجرّم)، إضافة إلى ذلك هناك تفصيل للعناصر المكوّنة لتلك الدّيار تتمثل في انواع من الحيوان ووصف لحالها و ما صارت إليه بعد عهد بعيد وذلك في قوله:

أماكن: (ودق الرّواعد، سارية، غاد، مدجن، فروع الأيهقان ، الجهلتين)

الحيوانات: (ضباؤها، نعامها، العين)

وصف الطبيعة: (جلا السيول، الطّلول، رجع واشمة، صما خوالد، عريت)

وإنّ من بين العلاقات الإجمالية التفصيلية التي يمكن رصدهاعلى مستوى مقدمة معلقة عمرو بن كلثوم فهناك تفصيل لصفة الخمرة التي استهلّ بها الشاعر قصيدته حيث أخذ يذكر فعلها و قدرتها على قلب الطباع السيّئة فبعد أن قال مطلعها: البيت الأول.

جاء بما يشرح هذا الإجمال فقال:(مشعشعة، كأنّ الحصّ فيها، إذا ما الماء خالطها سخينا، تجور بذي اللبانة عن هواه) فانظر كيف نسجت علاقة دلالية بين البيت الأول و الأبيات التي تليه ؛ كل ذلك تمّ من خلال هذه العلاقات بين إجمال المعاني ثمّ تفصيلها أو العكس كما في الأبيات التي تلي هذه الأولى و ذلك حين يقول:

أَلا هُبِّي بصَحْنِكِ فَاصْبَحينا ... وَلا تُبْقِي خُمورَ الأَندَرِينا

مُشَعْشَعَةً كانَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

تَجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ ... إذا مَا ذاقَها حَتَّى يَلِينا[1]

فعد أن فصّل في طريقة شربه و المرأة التي سقته الخمرة أجمل كلّ ذلك بقوله:

وَكَأسٍ قَـدْ شَرِبْـتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْرَى في دِمَشْقَ وَقَاصِرِينا

وهذا إجمال لمفصّل.

ومقدمة معلقة طرفة بن العبد لم تختلف هي الأخرى عن باقي المقدمات حين نرى الشاعر، يجمل بتحديد طلل الحبيبة (خولة) ثمّ يفصل في وصف ذلك الطلل حيث قال طرفة(لخولة أطلال) ووضح موضعها بقوله (ببرقة ثهمد) ثم صور انعفاء آثارها بقوله (تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد) أي أنها لم تعد تظهر للناظر بارزة مثلما كانت إنما أصبحت أثارها كالوشم على اليد، ويستمر في وصف حاله أمامها بقوله (وقوفا بها صحبي ...مطيهم) وهذا اجمال قد تضمنه تفصيل وقد فصل (سبب وقوفهم) حيث قال (يقولون لا تهلك...تجلد) أي يقفون علي ليقولون لي أصب على الفراق.

ونلاحظ أنه بعدما انقطع تفصيل الإجمال الموجود في المطلع عاد الشاعر ليفصل بعض ما فيه ألا وهو أوصاف الحبيبة ولعل هذا النمط من الإجمال والتفصيل يأتي مفرقا غير متتالي أي لا يكون التفصيل بعد الإجمال مباشرة بل مزعا على أنحاء القصيدة لهذا قال طرفة واصفا خولة:

وفِي الَحيِّ أَخْوَى يَنْفُضُ المرْدَ شادِنٌ مُظَاهِـــرِ سُمْطَـيْ لُؤْلـؤٍ وَزَبَرْجَدِ

خَـــذُولٌ تُراعِـــي رَبْـرَباً بِخَميلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْـرَافَ الَبريرِ وَتَـرْتَدِي

وَتَبْسِـــمُ عَنْ أَلْمـــكأَنَّ مُـــنَوّراً تَخَلَّلَ حُـرَّ الرَّمْلِ دِعْـــصٍ لَهُ نَدِ

سَقَتْـــهُ إِيَاُة الشَّمْـس إلا لِثَاتِـهِ أُسِـــفّ وَلَـــمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمدِ

وَوَجْهٌ كأَنَّ الشَّمْسَ أَلفَتْ رِداءَهَـــا عَلَيْهِ نَقِـــيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَـدَّدِ[1]

[1]_المرجع السابق، ص:49/48.

وذلك أن المطلع أجمل فيه الحبيبة ثم طلل ديارها ثم جاء التفصيل لكل واحد منها من غير التزام الترتيب حسب ما ذكره أولا.

في حين تميزت مقدمة معلّقة عنترة بن شدّاد بأن علاقة الإجمال والتفصيل فيها جاءت عكسية أي أن هناك تفصيل ثم إجمال وذلك أنه قال (يا دار عبلة بالجواء تكلم وعمي صباحا دار عبلة واسلمي) ثم استمر يصف وقوفه عليها أي ديارها في عدد من الأبيات بعد هذا البيت إلى أن قال (حييت من طلل تقادم عهده... الهيثم) نجده أجمل الدلالات المتعلقة بما سبقه وذلك أنه أثبت تلك الديار قد أقفرت بعد أن مر عليها زمن طويل .

أما مركز الثقل معنويا فإنه في قول الشاعر(حييت من طلل)لأن كل ما سبقه جاء ليصف خراب تلك الأطلال ثم نجد الأمر نفسه يتكرر في قول **عنترة:**

حَلَّتْبِأَرْضِ الزَّائِرِينَفَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّطِـلاُبكِ ابْنَةَ مَخْــرَمِ[1]

وذلك أن الكثافة الدلالية تكمن كلها في الاسم العلم (ابنة مخرم) أما ما قبلها ليس إلا تفصيل يمهد لذكر ذلك الاسم ونجد أن هذا التركيب جاء ليتلاءم مع الوزن والقافية خاصة من حيث التقديم والتأخير.

أمّا في معلقة الشاعر الحارث بن حلّزة فنجده يقول في مقدّمتها:

آذَنَتـْـنا ببـَيْنِهِا أَسْمَـــــاءُ ربَّ ثَـاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الْثّــــوَاءُ[2]

نجد أن هناك معنى معجمي يربط بين قوله (آذنتنا) وقوله (رب ثاو يمل منه الثواء) فكأنه يقول لماذا آذنتيني بالبين يا أسماء لو بقيت لكان أحب إلينا لأننا لا نمل ثواءك ثم أخذ الشاعر في تفصيل ما أجمل من ذكره لديار أسماء فقال :

[1]_الزوزني ، **شرح المقدمات السبع**، المرجع السابق، ص:131.

[2]_المرجع نفسه، ص:146.

بَعْدَ عَهْدٍلَنـَا بِبـُرْقَـــةِ شَمّـا ءَ فـأَدْنَى دِيَارِهـا ٱلْخَلْصـاءُ

فَالـمُحَيَّاةُ فالصِّفـاحُ فَأَعْـــنا قُ فِتَـاقٍ فَعـادِبٌ فَالْوَفَـاءُ

فَرِيـاضُ ٱلْقـَطَا فأوْدِيَةُ الشّـرْ بُبِ فالشُّـعْبَتـَانِ فالأَبـْلاءُ[1]

كل هذه الأبيات تسمى مواضع كانت أسماء تحل بها وهي المحياة والصفاح وأعناق فتاق وعاذب ووفاء ورياض القطا وأودية الشربب والشعبتان والأبلاء فكلها أسماء أماكن تعرفها العرب لهذا كأن الشاعر يؤكد على معنى المكان الذي لم يعد موجودا فيه من كان يحبهم لهذا تحسر عليهم وبكى فقال :

لا أرى مَنْعَهِدْتُ فيهَا فأبكي ٱلْـ ـيـَوْمَ دَلْهـاًوَمَا يُحِيـرُ ٱلْبُكَاء[2]

2. آلية موضوع الخطاب والتغريض:

تكاد تنقسم موضوعات أوأغراض مقدمات المعلقات العشر إلى ثلاثة أنواع رئيسة ؛ نوع طللي وهو الأكثر شيوعا، و نوع غزلي ويأتي في الدرجة الثانية، ونوع خمري يأتي في الدرجة الثالثة، وقد تتشابك هذه الموضوعات والأغراض في مقدمة واحدة، حينما يجمع الشاعر بين ذكر الإطلال وذكر المرأة التي كانت تسكنها ، ولكن الذي نعتمده في هذا التقسيم هو الصفة الغالبة في القول.

وإذا جئنا إلى تناول موضوع المقدمات التي تتناول النوع الغزلي ،فإنّنا نجدها تنقسم إلى نوعين نوع يجمع بين الطلل والغزل، ونوع يتفرد بموضوع الغزل ؛ فمن أمثلة النوع الأوّل ما نجده متمثلا في مقدمة امرئ القيس التي مطلعها: بين موضوع الطلل وموضوع الغزل: حيث أنّه بدأ قصيدته بمقدمة طللية كباقي الشعراء لكنه لم يطل في أبياتها فكانت تسعة أبيات فقط عكس موضوع الغزل الذي شمل النوع العذري و المـاجن، و أخذ نصيب الأسد من المقدمة

[1]_المرجع السابق،ص:146.

[2]_المرجع نفسه، ص:146.

، فبدأ غزليته بالنوع المـاجن حين دخوله خدر عنيزة و خلوته بهـا و تلك المرأة بدورها تصدّه و تمنعه عن ذلك، إلا أنّها كانت راغبة فيه بشدة .

ثمّ يعرّج شاعرنا على ذكر مقتطفات من الغزل العذري و المحتشم في حبيبته فاطمة ،حيث أنه يترج ـاه ـا بالعفـو و الصفح حتى يظفر به ـا و يفوز بقلبه ـا و ذلك جراء ما حدث(بدارة جلجل) وفي مجمل هذه الأبيات يمزج الشاعر بين الحب العفيف و بين شهوته الجامحة ثمّ يقوم بالتشبّب بها ،حيث أنه يصف جمال جسمها بقوله:(و جيد كجيد الئم ، وفرع يزين المتن أسود فاحم، و كشح لطيف كالجديل مخصّر، وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل).

وحين نأتي إلى معلقة طرفة نجد أنّ الشاعر ينثر أبياته الأولى في مقدمة طللية و يذكر من خلالها مكان إقامته، و المنزل الذي غاب عنه لفترة من الزمن غير أنه يحرّك صبابته بذكر حبيبته التي شكّلت له آلام الشوق و الحنين للدّيار و بهذا نجده قد زاوج بين ذكر الدّيار، و بين التغزّل و ذكر أوصاف محبوبته ومن الشّواهد نذكر من الطّلل :

لخِولة أَطْـــلالٌ بِبَرْقَـــــةِ ثَهْمَـــدِ تَلُوحُ كَبَاقي الْوَشْمِ في طَاهِرِ الْيَدِ

وُقُوفاً بِهَا صَـحْبي عَلَـــيَّ مطِيَّهُمْ يَقُولُـونَ لا تَـهْلِكْأَسَـىً وَتَـجَلَّدِ

كأَنَّ حُـــدُوجَ الَـمْالِكِيَّةِ غُـــــدْوَةً خَلا يا سَفِين بِالنَّوَاصِفِ مِـنْ دَد[1]

ومن الوصاف الغزليّة نجده قد تناولها من خلال:

وفِي الَحيِّ أَخْوَى يَنْفُضُ المرْدَ شادِنٌ مُظَاهِـــرِ سُمْطَيْ لُؤْلـؤٍ وَزَبَرْجَدِ

خَـــذُولٌ تُراعـــي رَبْرَباًبِخَميلَـةٍ تَنَاوَلُ أَطْـرَافَ الَـبريرِ وَتَـرْتَدِي

وَتَبْسِـــمُ عَنْ أَلْمـــى كأَنَّ مُـــنَوّراً تَخَلَّلَ حُـرَّ الرَّمْلِ دِعْـصٍ لَهُ نَدِ

[1] _الشنقيطي، شرح المعلقات العشر ،تح:أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الجديد،القاهرة،ط:1 ،2007 ، ص42.

سَقَتْـــهُ إِيَاُة الشَّمْـس إلا لِثَاتِـهِ أُسِـــفّ وَلَـــمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

وَوَجْهٌ كأنَّ الشَّمْسَ أَلفَتْ رِداءَهَـــــا عَلَيْهِ نَقِـــيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَـدَّدِ

وفي قصيدة زهير يدور مطلعها حول غرضين أساسين في العصر الجاهلي ، و هما البكاء على الأطلال بذكر حبيبته المكناة بأم أوفى ثمّ يذكر الدّمن وهي المواقع التي عفى عنها الزمان وسلف، ثم يتدرج ليذكر الدار وموقعها، ويشبهها تشبيها تمثيليا رائعا بصورة الوشم في نواشر المعصم، ثم يواصل وصف الدار في صور بليـغة، و يقـف بها بعد طـول فـراق ، فيستأنف وصفها وذلك بذكر الأثافي والمرجل والنؤيا، ثمّ ينتقل الشاعر إلى غرض الغزل حيث يصف مجموعة من النسوة اللواتي يرحن ويرجعن ليملأن القنان بالماء، فيرسم بذلك صورة النساء حين يكن مجتمعات في الصحراء لمجموعة من الأغراض ، كذهاب للتنزّه أو شيء من هذا القبيل ، حيث أنّه قام بوصف رحلة النسوة من البداية و هي البكرة التي خرجن فيها إلى أن انتهينا من حوائجهن.

إنّ ما نلاحظه عن هذه المقدمة أنها اشتملت على الوقوف على الأطلال و الغزل حيث كان النصيب الأوفر للغزل، (تسع أبيات) و البكاء على الأطلال (ستّ أبيات) في مشهد سردي تخلّله الوصف.

أماّ في مطلع معلقة عمرو فنجد أنّ الخمرة موضوع لخطابه حين يقول :

أَلا هُبِّي بصَحْنِكِ فَاصْبَحينا وَلا تُبْقِي خُمـورَ الأَنـــدَرِينا[1]

ونراه يوجه الخطاب إلى الساقية التي تقدم لهم الخمر ثم يأخذ في وصف فعل الخمرة في شاربها فقال أنها تجعل البخيل يغير طبعه الى الكرم ثم ينتقل الى موضوع آخر في خطابه هو

[1]_المرجع السابق، ص:107.

التغزل بحبيبته و لكن ما نلاحظه أنه كان من النوع الذي يصف جسد المرأة بعذرية حيث قال : (قفي قبل التفرق يا ظعينا ... و ثديا / ذراعي...) .

إذا نجد الخطاب في مقدمة هذه القصيدة مشتمل على موضوعين رئيسين هما الخمرة و المرأة، إلا أنّ موضوع الخمر طغى على المقدمة.

ويتلخص موضوع الخطاب في مقدمة قصيدة عنترة ، في وقوفه على أطلال حبيبته، عبلة حيث يبتدأها بالتساؤل عنها ثم يخاطب تلك المنازل ويطلب منها التكلم، ونجده يتذكر حبيبته عبلة بذكر ديارها و العكس، حيث انّه يتحسّر في هذه المقدمة على تلك البقايا التي مرّ عليها الزمن ، ثمّ عاد الشاعر ليراها من جديد لأنّ كلّ شيء فيها يذكّره بعبلة، فيفيض صبابة و شوقا على بعد عبلة و ديارها و نجد ذلك موضحا في الأبيات التالية:

هَلْ غَادَرَ الْشّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أمْ هَل عَرَفْتَ الْدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

يَا دارَ عَبْلَةَ بِالَجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتي وَكَأَنَّهَا فَدَنٌ لاَ قْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

أمّا في معلقة الحارث بن حلّزة فتنوّعت موضوعات هذه المقدمة حيث نجد في بدايتها ذكر هجران الحبيبة له (أسماء) ثم يأخذ في وصف منازلها (برقة / شمّاء / الخلطاء / الصفاح ...) وكغيره من شعراء المعلقات نجده يذكر ديار الحبيبة التي عانا و قاسا ،من فراقها جرّاء التنقل البدوي المعروف عند العرب قديما فلمّا كان لزاما على الشاعر أن يترحل من موضع إلى موضع آخر، جادت عليه قريحتُه الشعرية بمزيج من بكاءه على الطلل البالي الذي كان في سابق الزمن تسكنه حبيبته و هي عند الحارث اسمها **أسماء** ، فتجده في هذه المقدمة يدمج بين الحبّ و ذكريات الأطلال.

وفي مطلع معلقة الأعشى تأخذ المرأة حظّها من الوصف باعتباره من الأدوات التي اذا توفرت في الخطاب وضحت حدود الدلالات المرجوة في ذلك الخطاب فقال :

ودع هريرة إن الركـب مرتحـــــل وهل تطيــق وداعاً أيـــها الرجـــل
غراء فرعاء مصقـولٌ عوارضـــها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جـــــــارتها مر السحابة لا ريـــثٌ و لا عـجـــل[1]

حيث وجه الخطـاب لموضـوع الغزل بـ (هريرة) التي ذكرها كمصلٍّ يمكن اعتباره طرفاً في هذا الخطاب وان لم يكن هو الموضوع الرئسي لأنّ موضوع القصيدة جاء فيه الغزل كتمهيد لما سيأتي و لكن مع ذلك يمكن اعتباره رئيساً في حدود بنيته من قوله (ودع هريرة) حتى يبلغ (ويلي منك يا رجل).

من هنا نشير الى الاطار العام لموضوع خطاب مطلع هذه المعلقة هو غزل الأعشى تتمثل أبنيته الكبرى في ابراز ووصف حبيبتـه (هريرة) فقال (صفر الوشاح ، ملء الدرع ، بهكنة ، هرولة ...) فهذه كلها أوصاف ثم نقف على بنية أخرى تتمثل في ذكره لحاله مع (هريرة) يقول (علقتها عرضا و علقت رجلاً غيري ... فكلنا مغرم ...) ثم يتناول أبنية أقل مركزية في الأبنية السابقة كذكر الشاعر لنظرة حبيبته اليه حين قال (أن رأت رجلاً أعشى أضرّبه...)فهو هنا يتساءل هنا عن سبب أعراضها عنه هل هو كونه كبير السن أعشى العين.

وحين نأتي على ذكر الأطراف المشاركة فيالخطاب، نجد انّ مصدرالخطاب (المُخاطَب) هوالأعشى ثم الطرف الثاني حبيبته (هريرة) وهي المخاطَب ثم أطراف أخرى ولكنها ثانوية في حيث قيمتها داخل الخطاب وهي ذكره الجيران وخلق هريرة معهم ثم طرف آخر وهو الرجل الذي قال الأعشى أنها تحبه ثم الفتاة هو(الأعشى).

[1]_الزوزني ، **شرح المقدمات السبع**، المرجع السابق، ص:177.

يستهل النابغة قصيدته بالوقوف على الاطلال كما هو حال شعراء عصره، فيفتتحها بنداء مجازي، حين ينادي الدار ويصفها بالقِدَمِ، ثم يقف الشاعر على الدار تساؤلها وهي خالية على عروشها، حين يذكر لشاعر عطشه وهنا يظهر جَلَد الشاعر وصبره على العطش، في عرض أوصافه بالتدريج ليصل إلى الصفة التي يريدها، ثم يقول أنّ جار عليها الذي جار على البلد إن خطاب الشاعر حديثه مع الدار مشهد يحمل من الطرافة ما يحمل من الدلالات ال تي تحي بحب الشاعر للدار وتعلقه بها، و ذلك لأنها ضمت أحبابه ذات يوم.

أمّا معلقة عُبيد بن الأبرص فتختلف موضوعات هذه المعلقة وتتنوع بشكل كبير، و لكن ما يميز موضوع مقدمتها أن الشاعر يبكي فيه على الدّيار التي أقفرت وأوحشت بعد أن يذكر الكثير من أسمائها كقوله (ملحوب ـ القطيبات _الذنوب ـ راكس ...).

و أماعن البنية الشاملة الكبرى فتتمثل في:

1. إقفار المواضيع التي ذكرها من أهله (ملحوب ـ ثعليبات ...).
2. أصبح فيها بدل الانس تلك الوحوش التي سكنتها.
3. خطورة الأرض التي وصفها و قلة أسباب العيش فيها.
4. حكمة مفادها أن الشيب عيب في رأس صاحب.

المبحث الثاني: آليات المستوى التداولي.

كما سلفنا الذكر حول هذا المستوى الذي يمثل الجانب العملي للغة، ارتأينا دراسة السياق بنوعيه المقامي و المقالي و المعرفة الخلية و التناص من هذه الناحية التداولية و تطبيقها على بعض من المقدّمات:

1. آلية تداولية السياق.

وهو كما مرمعنا في الجانب النظري نوعان، مقالي ومقامي.

أ –السياق المقامي:

إذا بحثنا عن هذا اللون من السياق في مقدمات المعلقات ، فإننا نجده يمثل العصب الرئيس في كل مقدمة من هذه المقدمات العشر، إذ لا تكاد تخلو مقدمة من ظروف أحاطت بنسيجها الفكري واللغوي، لأن الشاعر وهو يصوغ فكره في قالب لغوي معين يبرز مدى تأثير محيطه فيما يعتقد ويتلفظ.

ولعل من أمثلة هذا ما يمكن ملاحظته في لغة مقدمة الأعشى، التي يبدو فيما احتوته من فكرغرامي ولغة غزلية، أنها انعكاس لما كان سائدا لدى شعراء عصره.

كماأنها تجسد العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط الشاعر بمحيطه.

ويمكن ملاحظة ذلك في ما احتوته الأبياتالآتية:

ودع هريرة ان الركب مرتـــحل وهل تطيق و داعا ايها الرجـــــــل

غراء فرعاء مصقول عوارضـها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحـل

كان مشيتها من بيـــت جارتهـا مر السحابة لا ريـث ولا عـــــــجل

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريـــــح عشرق زجـــل

ليست كمن يكره الجيران طلعـتها ولا تراها لسـر الجـار تختـتل[1]

يجسد البيت الأول عملية الحل والترحال التي كانت تمثل ركنا من أركان حياة العرب في بيئتهم البدوية، كما احتوت باقي الأبيات على أوصاف للمرأة، التي كانت هي الاخرى تسيطر على اهتمامات الشعراء في مع ظم أشعارهم الغزلية؛ وبخاصة الماجنة منها ، وهذه المرأة سواء كانت تمثل حقيقة في حياة الشاعر، أم أنها افتراضية متوهمة، تكون مصدر إلهام ومحركا لمشاعره، ومفتقا لشاعريته.

ونفس الشيء نجده في مقدمة قصيدة عمرو بن كلثوم، إلاّ أنّها تميّزت باستخدام الخمرة كمُلهم يستعين به الشاعر في التمهيد لموضوع شعره الرئيس، حيث يأخذ في وصف شربه للخمر وكيف تفعل الخمر في شاربها وقد أغرق في سكره ثمّ كيف يستلمها من يد الساقية (غانية) حيث يقول عمرو:

ومن هنا يمكن أن نلاحظ تحكّم سياق الخطاب الخمري في تحديد ملامح الموضوع الذي تلاه؛ ونقصد بذلك تغزّله بالحبيبة حيث سهُل عليه الانتقال من غرض إلى غرض (من وصف الخمرة إلى و صف الحبيبة)عن طريق الربط بين الغرض الخمري و الغرض الغزلي حيث قال:

قِفِي قبل التفرُّقِ يا ظَعِيناَ نُخبُركِ اليَقين و تُخبرينا[2]

وهنا يمكن أن نلاحظ تأثر الشاعر بطابع مجتمعه الذي كان يسوده شرب الخمر، فيصبح ذلك ظرفا بيئيا أسهم في نتاج هذا العمل الإبداعي.

[1] _لزوزني ، **شرح المقدمات السبع**،المرجع السابق،ص:178/177.

[2] _المرجع نفسه،ص:114.

ب – السياق المقالي:

كنّا قد ذكرنا أنّ السياق المقالي يتعلّق بكل ما هو داخل النص أي بمعنى أنّه تركيبي، خاص بدلالة اللفظة حين تقترن بأخواتها .

يقول النابغة:

يا دار ميَّة بالعلياء فالسَّـــندِ أَقْوَتْ وطَال عليْها سَالفُ الأبـــدِ
وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيّت جوابا ومال بالربّع من أحـد
إلاّ الأواري لأيا مـا أبيّنـــها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
ردّت عليه أقاصيهِ و لبّـده ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد[1]

فنجد أنّ قوله بالعلياء أخدت دلالة جديدة غير التي وضعت لها في الأصل، لأنّها في الأصل نعني بها المكان العالي ولكنّها هنا جاءت لتدل على موضع بعينه يسمىّ العلياء، والأمر نفسه نجده في قوله السّند ؛ لأنّه في الأصل يقصد به سند الوادي في الجبل أمّا في سياق القصيدة فيقصد به مكان بعينه.

أماّ حين يقول الشاعر(ولبّده) فإنّ الأصل فيه أنّه مشتق من تلبّد الشعر ولكن أخدت الكلمة منحى آخر من حيث الدلالة فأصبح المقصود منها السكن والتسكين أي من السكون وهو عكس الحركة و أصبح السياق الدلالي العام لهذا التركيب هو أنّ تلك الديار خلت منها الحركة و الحياة حين غادر سكانها و أهلها.

[1]_الشنقيطي، شرح المعلقات العشر،ص:204/203.

ويمكن أن نرصد هذه الظاهرة أيضا في مقدمة معلقة عنترة بن شداد في أكثر من موضع نذكر منها:

هل غادر الشعراء من متردّـم أم هل عرفت الدّار بعد توهّـــم
أعياك رسم الدّار لم يتكّـــلم حتّى تكلم كالأصمّ الأعجـــم
و لقد حبست بها طويلا ناقتي أشكوا إلى سفع رواكد جثّـــم
يا دار عبلة بالجواء تكلّمي وعمّي صباحا دار عبلة وأسلمي[1]

فقوله (هل غادر الشعراء من متردّم) غيّر من مدلول لفظة متردّم التي كان يقصد بها المكان الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن و الفساد و اكتسبت هنا في هذا السياق التركيبي دلالة جديدة مفادها أنّ الشعراء المتقدّمين لم يتركوا لمن سيأتي بعدهم ما يقولونه من معنى لأنهم أتو على ذكر كل المعاني مثل من أمعن في استصلاح موضع ما لحقه الفساد فلم يترك لأحد آخر المجال في ذلك.

وأمّا قوله(حتّى تكلّم كالأصمّ الأعجم) فيمكن أن نقف على تطوّر دلالي في لفظة أخرى وهي قوله (الأعجم) لانّ لهذه اللفظة دلالات عديدة منها الأعجم الذي هو ضد العربي، أو الأعجم الذي هو يتكلّم الأعجميّة، أو هو الصامت الساكت وهذا المعنى الأخير الذي استثمره الشاعر في بناء سياقه حيث قصد أنّ رسم الدار استعجم؛ أي فقد منه كل ما يصدر صوتا أو ضجة و هو تأكيد لمعاني الموت و الخراب.

ويقول أيضا (أشكو إلى سفع رواكد جثّم) و الشاهد هنا في قوله جثّم لأنّ الحجارة في الأصل لا تجثم و إنّما يجثم الانسان حين يطيل المكوث في موضع ما، فاستعار ذلك للحجارة.

وفي قوله(الجواء) في البيت الرابع شاهد آخر لأنّ المعنى في المقدمة الذي أراده الشاعر هو موضع معيّن أمّا في أصل الكلمة إنّما يقصد بها الوادي في انحداره.

[1]_المرجع السابق، ص 121 .

2. آلية المعرفة الخلفية و التناص.

ويقصد بالتناص هو تلك العلاقة التي تربط كلّ بيت بالآخر، إمّا بتشابه في اللفظ أو المعنى أو هما معاً؛ فنجد هذا جليا في مقدمات المعلقات العشر حيث سنتطرّق إلى التناص المعنوي فقط وهذا ما ستبيّنه الأمثلة الآتية:

ففي معلقة **امرئ القيس** نجده يستهل مقدّمته بوقفة طللية فينادي فيها و يبكي على فرقة الحبيب، وهجران الدّيار بداية من الأوّل إلى البيت الثامن، فذكر في هذه الأبيات مجموعة من الأماكن و الآثار، و كذلك الأشخاص الذين كانوا سببا في هذه الوقفة الطللية، و نجدها أيضا تتقاطع مع مقدمة طرفة بن العبد الطللية، بمجموعة من الأبيات فهما يتشاركان في مجموعة من المعاني بداية من البيت الأول إلى البيت الخامس فقد كان التناص المعنوي مجسّدا و باديا في الأبيات المذكورة حث أنّ هذا الأخير وقف على الطلل بذكر الحبيبة و ديارها وأماكن عديدة، ليتماثل مع مقدمة امرئ القيس كما نجدهما اتّفقا معاً في المزاوجة بين ذكر الديّار والتشبّب بالحبيبة .

أمّا عن مقدمة **عنترة** فنجده كعادته من باقي الشعراء؛ يتناول في مقدمة معلقته بكاءه على الدّيار ووقفته الحزينة على بعد الحبيبة و هجرانها، ثمّ يعرّج على ذكر أوصاف عبلة و التّغزّل بها، ونلمس الطلل:

هَلْ غَادَرَالْشّـُعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلعَرَفْتَ الْدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّـــمِ

يَا دارَعَبْلَةَ بِالَجِــوَاءِ تَكَلَّمِــي وَعِمِيصَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فَوَقَفْتُفِيها نَـاقَتي وَكَأَنـَّهَــا فَدَنٌ لاَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَـلَـوِّمِ

وَتَحُلُّعَبْلَةُ بِالَجـــوَاءِ وَأَهْلُـنَا بِالْحَـزْنِفَالصَّمــَّانِ فَالُمتَثَلّـَمِ

حُيِّيتَ مِنْطَلَلٍ تَقَــادَمَ عَهْـدُهُ أَقْــوَىوَأَقْفَرَ بَعْد أُمِّ الَهيَثْــمِ

حَلَّتْبِأَرْضِ الزَّائِرِينَفَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّطِلأُبكِ ابْنَةَ مَخْـرَمِ

عُلِّقْتُهاعَرضَاً وَأَقْتُلُ قَوْمَـــــها زَعْماًلَعَمْرُ أَبيكَ لَيْسَ بِمِـزْعَـمِ

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْـــرَهُ مِنِّيبِمَنْزِلَةِ الْمحَـــبِّ الْمُكْـرَمِ

كَيْفَ الَمـزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَأَهْلُـها بعُنَـيْزَتَيـتْوَأَهْـلُنـا بِالغَيْلَـمِ[1]

أمّا عن الأبيات الغزليّة :

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِـرَاقَ فإِنَّمـا زَّمتْ رِكـابُكُم بلَيـلٍ مُظْـلـمِ

مَا راعَنيْ إلا حَمـُولَةُ أَهْلِـها وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[2]

وعن المقدّمة في معلقة **الحارث بن حلّزة** حيث تقاطعت الأبيات الأولى مع مقدمة عنترة في المعنى الطللي حيث أنّ كليهما اتّجه إلى البكاء و ذكر الخيام فمازجاهما بالغزل العفيف و الوقفة الطللية .

وفي مقدمة **النابغة** تتبدّى لنا أيضا وقفتهاالطللية مع بكائه على التذكّر والحنين والشوق، إلى وصال الحبيبة مع دمج وصف ألم الهجران و الفراق و عدم الظفر بوصال المحبوب حيث أنّه نثر هذه الأبيات في المقدّمة كغيره من شعراء المعلّقات، الذين ذكرناهم آنفا، وهذه هي الأبيات:

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْيْاءِ فالـــــــسَّنَد أقْوَتْ وطَالَ عليـها سـالفُ الأبَدِ

وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُســـائِلُـــها عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبعِ مِن أحَـدِ

إلاّ الأواريَّ لأيًا مـــــا أُبَيّنُـــهَا والنُّؤيُ كالحَوْضِ بالمَظلومَةِ الجَلَدِ

[1] _الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص:130_131.

[2] المرجع نفسه،131.

أمّا عن التناص المعنوي بينه وبين عبيد بن الأبرص الذي استهلّها بوقفة طللية خالصة؛ أي أنّه عرّج على ذكر مواطن الدّيار والقبائل الساكنة فيها ولم يمزج بين الحبيبة والدّيار كما فعل النابغة الذي زاوج بين الحبيبة وديارها إلاّ أنّ التناص وقع بينهما في الوقفة الطللية داخل المعنى.

ولقد تفرّد عمرو بن كلثوم في مقدمّته بنوع آخر من المقدّمات و هو المقدّمة الخمرية حيث نثر أبياته في وصف نوعية الخمر وجودتها ومكان صنعها وكيف أنّ الخمر تغيّر حال شاربها من صحو إلى انتشاء، و هذه من بين الأنواع المميّزة للمقدمات في المعلّقات العشر.

الخاتمة

خاتمـــــة:

كثيرا ما يوصف النص الشعري بخلوه من الوحدة العضوية ، وباستقلالية البيت بالعنى عن غيره من لالبيات التي تليه ، ولكن الذي توصلت اليه هذه الدراسة المتواضعة ،من خلال نصوص مقدمات المعلقات تثبت خلاف ذلك ، ولعل الملاحظات التي سنوردها ، تقرب هذه الرؤية وتوضحها .واهم هذه الملاحظات تتمثل في الاتي :

- يتجلّى الانسجام في أعلى نماذجه داخل مطالع المعلّقات العشر.
- ساهمت آليات الانسجام في الحفاظ على متانة و سبك الأسلوب الذي نسجت به تراكيب المقدمات منها.
- تنوّع الآليات على المستوى الدلالي و التداولي، في مقدّمات المعلّقات العشر.
- وجود ترابط كبير بين عناصر البنية اللغوية التي تميّزت بها مقدّمات المعلّقات العشر و هذا من صور الانسجام الذي توفرت عليه.
- يمكن أن تكون المقدّمات موضوع للدراسة و البحث خاصة من حيث علاقاتها التركيبية و الدلالية.
- هناك تنوّع كبير في العلاقات الدلالية من حيث الشمولية و الخصوصية، و أحيانا العكس و هذا ما يدلّ على أنّها نتيجة ابداع تجربة شعورية محكمة.
- تنوّع مواضيع و أغراض مطالع المعلّقات ممّا أكسب الدراسة قيمة فنيّة و جمالية.
- أغلب المقدّمات كانت طللية و هذا ما لمسناه من خلال التناص المعنوي.
- مزج الشعراء للأغراض مع الحفاظ على الطلل في مطلع جلّ المقدمات.

إن هذه الملاحظات التي توصّلنا اليها بعد تتبّعنا لهذه الآليات ؛ من خلال مقدّمات المعلّقات العشرتبقى نسبية ، تحتاج الى معالجات أكثر ، لأنها في الأخير تبقى جهدا متواضعا ، حاولنا من خلاله ، تطبيق بعض ما في المنهجية العلمية ، التي تعلمناها خلال دراساتنا

الجامعية .كما أنها تعد محاولة جادة في مجال البحث العلمي؛ فان وفقنا فمن الله وان اخطانا فمن قلة علمنا ، وضالة تجربتنا .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعو الله تعالى أن يتقبل عملي هذا بقبول حسن و أن يجعله نافعا لي و لغيري ممّن اتخذ طريق البحث و العلم سبيلا له.

و الله ولي التوفيق

قائمةالمصادر والمراجع

قائمةالمصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1. أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، دولة الكويت، ط: 5، 1979.

2. أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدّرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

3. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدّة ،ط:3،1988م.

4. جمال مباركي، التناص و جمالية في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر،(د ط)،(د ت).

5. جورج ماطوري، منهج المعجمية، ترجمة عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1993.

6. جوليا كريستفا، علم النص،تر فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

7. حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1970.

8. خلود علوش، الخطاب القرآني (دراسة بين النص و السياق)، عالم الكتاب الحديث، ط:1، 2005.

9. دي بجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة، ط: 1 ،1998.

10.الدين بخولة، الاتساق و الانسجام النصي الآليات و الروابط، دار التنوير الجزائر،2004م.

11.الرازي، مفاتيح الغيب، دار الغد العربي، القاهرة، ط:1،1991.

12.رافعي، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2003.

13.ردة الله بن ردة بن صيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، 1324هـ.

14.ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة,(د.ط).

15.سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:3، 1997.

16.الشنقيطي شرح المعلقات العشر، دار الغد الجديدة، القاهره، ط1، 2007.

17.صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، ج:1، ط:2، 2000.

18.صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ط: 1، 2000مفان دايك، النص و السياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، 2000.

19.عاشور(محمد الطاهر)، الدار التونسية للنشر، تونس، و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1984.

20.عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، ت رجمة: طلال أحمد، دار الكتاب الحديث، ط:1، 2002م_1423هـ.

21.عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين ؟و إلى أين؟، محاضرات ألقيت لطلبة الماجستير، السنة الجامعية :1980_1981،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983.

22.عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي ، منشورات دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،227م.

23.عبد الهادي ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1،2003.

24.عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 2، 2009.

25.العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب ،ط:2004،1.

26.علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط:4، 1993.

27.علي مراح، الوجيز في منهجية البحث القانوني، (د ط)، (د ت)، 2008.

28.عيدة مسيل العمري، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيلاني، دراسة تطبيقية ، جامعة الملك سعود،1436هـ.

29.فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر،1979.

30.فولفجانجهاينه مان و ديترفيهيفيجر، ترجمة علي فاتح بن شبيب العجمي، النشر العلمي و المطابع، جامعة المالك سعود، المملكة العربيةالسعودية،1999.

31. الفيروزابادي، القاموس المحيط، دارالفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت لبنان، ط:2، 1999.

32.محمد الأخضر الصبيحي، مدخل على علم النص و مجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، ط:2، 2008.

33.محمد العبد، النص و الخطاب والاجراء، الناشر الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط:2،،2004.

34.محمد حمود، تدريس الأدب: استراتيجية القراءة و الإقراء، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1993.

35.محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، الناشر :المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:2 ،2006.

36.محمد عزام، النص الغائب، تحليلات التناص في الشعر العربين من منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001.

37.محمد عزام، النقد و الدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة، (د ط)،1996.

38.محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري_استراتيجيةالتناص،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط:3، 1992.

39.منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:1، 2003.

الملاحق

المقدمة الأولى: امرئ القيس.

التعريف بالشاعر:

هو امرؤ القيس بن حُجُر بن الحارث من قبيلة كندة وهي قبيلة يمنية، ولد بنجد اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، و أمه أخت المهلهل الشاعر.

قال الشعر وهو غلام بعد أن تلقنه من خاله المهلهل، وجعله يعاشر صعاليك العرب، فنهاه أبوه ولم ينته ، ثم أخّذ ينتقل في ديار العرب مع أصحابه سعيا وراء اللّهو والعبث والغزو والطرب، لقّب أمرؤ القيس ألقابا شتّى، منها الملك الظليل، وذو القروح، وكنّي بأبي وهب، وأبي زيد وأبي الحارث، وقد غصّت كتب الأدب بأخباره، وعني القدماء والمعاصرون بشعره و سيرته.

قيل: إنّ امرأ القيس أوّل من فتح الشّعر واستوقف، وبكى الدّمن ووصف ما فيها، وهو أوّل من شبّه الخيل بالعصا، والسّباع والظباء، والطّير فتتبعه الشعراء و قلّدوه.

مقدمته:

فَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْـزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُـولِ فَحَوْمَـلِ

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْـمُها ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِـنْ جَنُوبٍ وشَمْـأْلِ

تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَـرَصـاتِهَا ... وَقِيْعَانِهَا كَأنّـَهُ حَـبُّ فُلْفُـــلِ

كَأنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُـــوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَـنْظَلِ

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَّـي مَطِيَّهُمُ ... يَقُوْلُوْنَ لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَـــجَمَّلِ

وإِنَّ شِفَائِـي عَبْـــرَةٌ مُهْرَاقَـــةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مـــُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ مِـنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَـهَا ... وَجَارَتـِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِـمَأْسَـلِ

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُـــمَا ... نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُـلِ

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِـــحٍ ... وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٍ بِـدَارَةِ جُلْـــــجُلِ

المقدمة الثانية: طرفة بن العبد.

التعريف بالشاعر:

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل _و طرفة_بالتحريك في الأصل واحد الطرفاء وهو الأثل بها لقب طرفة و اسمه عمرو، و هو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس، و مرتبته ثاني مرتبة.

كان من أحدث الشعراء سنا و أقلهم عمرا، قتل و هو ابن العشرين سنة فيقال له ابن العشرين وقد أدّت حياته و الظروف التي اكتنفتها دورا بارزا في صنع شعره و تحديد أطر هذا الشعر و خصائصه.

وتدل معظم الأخبار أنّ طرفة كان على جانب كبير من الأهمية رغم صغر سنه و أنّ شعره استوقف كثيرا من المؤرخين والأدباء والنقاد. و كان محور اهتمام بعض الشعراء، إذ قلدوه في معانيه و أفكاره.

مقدمته

لخِولةَ أَطْـــلالٌ بِبَرْقَـــــةِ ثَهْمَـــدِ تَلُوحُ كَبَاقي الْوَشْمِ في طَاهِرِ الْيَدِ

وُقُوفاً بِهَا صَـحْبي عَلَـــيَّ مطِيَّهُمْ يَقُولُـونَ لا تَـهْلِكْ أَسًىً وَتَـجَلَّدِ

كأَنَّ حُـــدُوجَ الـمَالِكِيَّةِ غُـــــدْوَةً خَلا يا سَفِين بِالنَّوَاصِفِ مِـنْ دَدِ

عَـــدُولِيَّةٌ أَوْ مِـنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِـنٍ يَجُوز بُهَا الْمّـلاحُ طَـوراً وَيَهْتَدِي

يَشُـقُّ حَبَابَ الَمـاءِ حَـيْزُ ومُها بها كما قَسَمَ التِّـرْبَ الْمَفـايِلُ باليَدِ

وفِي الَحيِّ أَخْوَى يَنْفُضُ المرْدَ شادِنٌ مُظَاهِـــرِ سُمْطَيْ لُؤْلـؤٍ وَزَبَرْجَدِ

خَـــذُولٌ تُراعِـــي رَبْـرَباً بِخَميلَـةٍ تَنَاوَلُ أَطْـرَافَ الَـبريرِ وَتَـرْتَدِي

وَتَبْسِـــمُ عَنْ أَلْمـــى كأَنَّ مُـــنَوّراً تَخَلَّلَ حُـرَّ الرَّمْلِ دِعْـصٍ لَهُ نَدِ

سَقَتْـــهُ إِيَاُة الشَّمْـس إلا لِثَاتِـهِ أُسِـــفّ وَلَـــمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمدِ

وَوَجْهٌ كأَنَّ الشَّمْسَ أَلفَتْ رِداءَهَـــــا عَلَيْهِ نَقِـــيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَـدَّدِ

المقدمة الثالثة: زهير بن أبي سلمى

التعريف بالشاعر:

هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني بن مضر، مزني النسب غطفاني النشأة و المربى و لد في بلاد مزينة بنواحي المدينة و كأن يقيم في الحاجر بجوار نجد، توفي أبوه قبل أن يولد، و من ثم كفله خاله الشاعر بشامة بن الغدير ، و قد تأثر به زهير كثيرا. عاش زهير في سعة من المال و كان وقورا نبيلا و لعل ذلك جعل شعره خاليا من الفحش، اتصل الشعرفيبيئته اتصالا لم يعرفه شاعر جاهلي آخر،كان أبوه شاعرا و كان خاله شاعرا، و أختاه سلمى و الخنساء كانتا شاعرتين، و ابناه كعب و بجير كانا شاعرين أيضا و قد نظم معلّقته هذه و هي الثالثة في المعلّقات، على أثر الحرب التي دارت بين عبس و فزارة، فنظم قصيدته في وصف الحرب و نتائجها المشؤومة.

مقدمتـه:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَي دِمْنَـــةٌ لَمْ تَكَـــــلَّمِ بِحَوْمَـــانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلّـــــمِ

وَدَارٌ لهـــا بالرَّقْمتَيْـــــنِ كأَنَّهَـا مَرَاجِيـــعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

بِهَـا الْعَيْنُ وَالأَرْآمُ يْمَشِيـنَ خِلْفَةً وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَـمِ

وَقَفْتُ بِهَا من بعْدَ عِشْرِينَ حِجَّـةً فَلأْياًعَرَفْتُ الـدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّـــمِ

أَثَافِي سُفْعًـــا فِي مُعَرَّسِ مِرْجـلِ وَنُؤْيِـاً كَجِذْمِ الْحوْضِ لم يتَثَلَّـمِ

فَلَمَّـاعَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهـــا أَلا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَـمِ

تَبَصَّرخَلِيلي هَلْ تَرَى من ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ من فَوْقِ جُرْثُـــمِ

جَعَلْنَا لْقِـنانَ عَنْ يَمِيـنٍ وَحَزْنَهُ وكَمْ بِالقنـــانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحْـرِمِ

عَلَوْنَ بأَنْمـــاطٍ عِتَـاقٍ وَكِلَّـــــةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيـــهَا مُشَـاكِـهةَ الدَّمِ

وَوَرَّكْنَ فِي السُّـوبانِ يَعْلُـونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِـــنَّ دَلُّ الـنَّاعِمِ المتَنَعّـِمِ

بَكَّرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَـــزْنَ بِسُحْـــرةٍ فَهُـــنَّ وَوَادِى الـرَّسِّ كالـيَـدِ لِلْفَمِ

وَفيهِـنَّ مَلْهَـــىً لِّلطِيـــفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيـــقٌ لِعَيْـنِ الْنَّاظِرِ الُمتَرَسّـِمِ

كَأَنَّ فتَاتَ الْعِهْنِ في كلِّ مَنْـزِلٍ نَزَلْـــنَ بهِ حَبُّ الْفَنَـــا لم يحَطمِ

فَلَمـــَّا وَرَدْنَ الَماءَ زُرْقاً جِمَـامُـهُ وَضَعْنَ عِصِيّ الْحَاضِرِ الُمتَخَيِّمِ

ظَهَرْنَ مِنَ السُّـوبانِ ثُمَّ جَزْعْنَهُ على كلِّ قَيْنيٍّ قَشِـيبٍ وَمُفـــْأَمِ

المقدمة الرابعة: لبيد بن ربيعة العامري.

التعريف بالشاعر:

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامربن قيس بن عيلان بن مضر، قدم على النبي مع وفد قومه بني جعفر بن كلاب، فأسلم و حسن إسلامه، فهو أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها و المخضرمين، يكنى أبا عقيل،كان لبيد من أشراف الشعراء المجيدين المقدمين، عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام، له ديوان ينطوي على كثير من أغراض الشعر و فنونه، و أشهر مافيهالمعلقة ، و هذه المعلقة تعتبر الرابعة بين أخواتها،و نظمها بدافع نفسي، فمثّل بها ، في تصويره أخلاقه و مآتيه، فقد بدأها بوصف الديار المقفرة و الأطلال البالية ، و تخلص إلى الغزل ثم إلى و صف الناقة.

مقدمته

عَفَتِ الدِّيـَارُ مَحَلّهَـــا فَمُقَامُهَا بِمِنـىً تَأَبَّدَ غَوْلُـهَا فرِجَـامُهَـــا

فَمَدافِعُ الرّيّـَانِ عُرِّيَرَ سْمُهَـــا خَلَقاً كما ضَمِنَ الوِحيُ سِلامُهَـا

دِمَنٌ تَجَـــرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهـــا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُـهـــا وَحَرامُهـا

رُزِقَتْ مَرابِيعَ الْنُّجومِ وَصَابَـــا وَدْقُ الرَّوعِدِ جَوْدُه ـَا فَرِهَامُها

مِنْ كُلِّ سـارِيَةٍ وغَادٍ مُدْجِـــنٍ وَعَشِـيَّـةٍ مُتَجَـاوِب إِرزَامُهَـــا

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهَقِـانِ وَأَطْفَلَـتْ بالَجلْهَتَيْنِ ظِبـاؤُها وَنَعـامُها

وَالْعَيْنُ ساكِنـَةٌ على أَطْلائِـهـا عُوَذاً تَأَجَّـلُ بالفَضـاءِ بِـهامُها

وَجَلا السّيُولُ عَنِ الْطّلولِ كأنّها زُبـرٌ تـُجِدُّ مُتُـونَها أَقْلامُـــها

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَة أُسِفَّ نَؤُورهُ ـــا كِفَفاً تـَعَرَّضَ فَوْقَهُـنَّ وَشـامُه

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها، وَكيفَ سُؤالُنـا صُمّـاً خَـوَالِدَ مـا يَبِيـنُ كلامُها

عَرِيَتْ وكانَ بها الَجمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْها وَغُـودِرَ نُؤْيُه ـا وَثُمامُه ـا

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حينَ تَحَمّلُوا فتكَنَّسوا قُطُناً تَصـِرُّ خِيَامُها

مِنْ كلُّ مَحْفُوفٍ يُظـِلُّ عِصِيَّةُ زَوْجٌ عَلَيْـهِ كِلَـةٌ وَقِرَامُ ـهـــا

زُجُلاً كأَنَّ نِعَاجَ ثُوضِحَ فَوْقَه ـا وَظِبَاءَ وَجـــْرَةَ عُطَّـفاً أَرْآمُـها

حُفِزَتْ وَزَايَلَه ـــا السَّرَابُ كأَنها أَجْرَاعُ بِيشَـةَ أَثْلُها وَرِضَامُـها

بَلْ مَا تَذَكّرُ منْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَصَّعَتْ أَسْبَابُها وَرِمَامُـــها

مُرِّيَّةٌ حَلّتْ بِفَيْدَ وَجَـــــاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَارِ فأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُـها

بِمشَارِق الْجَبَلَيْنِ أَوْبِمُـــحَجَّر فَتَضَمَّنَتْها فَـرْدَةٌ فَرُخَامُـــهَا

فَصُوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَـت فِمـــظَنَّةٌ فبها وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُها

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْتَعَرَّضَ وَصْلُةُ وَلشَرٌّ واصِـلِ خُلَّةٍ صَـرَّامُهَا

المقدمة الخامسة:عمرو بن كلثوم

التعريف بالشاعر:

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن نزار بن معد بن عدنان الثعلبي الشاعر الجاهلي المشهور، يكنى أبا الأسود و قيل ابا عمير، و أمه ليلى بنت المهلهل، لا نعرف شيئا عن طفولة الشاعر و نشأته الأولى، لكنّه كان ذا شخصية فذة يتوق إلى المعالي و الأمجاد و قد سار في بتغلب في خطى السيادة و العزة.

عاش عمرو بن كلثوم مائة و خمسون عاما، حافلة بالأحدا ث و الوقائع، كان فيها فارسا لايشق له غبار.

ولمعلقته قيمة تاريخية، فهي تدلنا على حالة العرب من حيث الدين و الاجتماع و العادات و الصناعات و الألعاب؛ فتخبرنا عن طواف النساء حول الصنم و عن الرقص الديني، و مرافقة النساء للرجال في القتال، و عن لعب الصبيان بسيوف الخشب و غير ذلك من الفوائد التاريخية.

مقدمته

أَلا هُبِّي بصَحْنِكِ فَاصْبَحينا ... وَلا تُبْقِي خُمـورَ الأَنــدَرِينا

مُشَعْشَعَةً كانَّ الحُـصَّ فيها ... إِذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

تَجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَنْ هَـوَاهُ ... إِذا مَـا ذاقَـا حَتَّى يَلِيــنا

تَرَى اللّحِزَ الشّحيحَ إِذا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمــالِهِ فيــهِ امُهيــنا

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو ... وكانَ الْكَأْسُ مَجْراها الْيَمِينا

وَمــا شَرُّ الثّلاثَةِ أُمَّ عَمْـرٍو ... بِصاحِبِكِ الّذِي لاتصْبَحِينا

وَكَأسٍ قَـدْ شَرِبْـتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى في دِمَشْقَ وَقَاصِرِينا

المقدمةالسادسة:عنترة بن شداد

التعريف بالشاعر:

عنترة بن عمرو بن شداد العبسي من أهل نجد، أشهرفرسان العرب في الجاهلية، وعنترة اسمه مشتق من العنتر وهو الشجاع، و العنترة: الشجاعة في الحرب، و عنتره بالرمح: طعنه.

لعنترة لقب هو عنترة الفلحاء، و لقب به لتشقق شفتيهن أمه حبشية اسمهازبيبة، سرى إليه السواد منها،كان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدّة بطشه، وفي شعره رقة و عذوبة.

كان مغرما بابنة عمه عبلة و قاسى في سبيل الوصول إليها المشقات و محضها كل عطائه الشعري.

يعتبر عنترة من شعراء الطبقة الأولى و معلقته من أروع القصائد التي قيلت في الجاهلية ، فبدأ بذكر عبلة و بعد دارها، ثم وصفه ناقته و نفسه، و تحدث عن بطشه و صوّر فرسه تصويرا جميلا رفعه على درجة الإنسانية؛ وفي معلقته من شرف المعاني و سهولة اللفظ، و حسن الانسجام و متانة التعبير والموسيقى ماجعل العرب يسمونها بالمذهبية.

مقدمته

هَلْ غَادَرَ الْشّـعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلعَرَفْتَ الْدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّـمِ

يَا دارَ عَبْلَةَ بِالَجِـوَاءِ تَكَلَّمِـي وَعِمِيصَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فَوَقَفْتُ فِيها نَـاقَتي وَكَأَنَّـهَـا فَدَنٌ لاَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَـلَـوِمِ

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالَجـوَاءِ وَأَهْلُـنَا بِالْحَـزْنِ فَالصَّمَّـانِ فَالْمتَثَلّـَمِ

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ أَقْـوَى وَأَقْفَرَ بَعْد أُمِّ الَهيَثْـمِ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طِـلاُبكِ ابْنَةَ مَخْـرَمِ

عُلِّقْتُهاعَرضَاً وَأَقْتُلُ قَوْمَـــــها زَعْماًلَعَمْرُ أَبيكَ لَيْسَ بِمَـزْعَـمِ

وَلَقَدْنَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْـــرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَـــبِّ الْمُكْـرَمِ

كَيْفَ الَمـزَارُ وَقَدْ تَرَبَّـعَ أَهْلُـها بعُنَـيْزَتَيْـنِ وَأَهْـلُنـا بِالغَيْلَـمِ

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِـرَاقَ فإِنَّمـا زَّمتْ رِكـابُكُم بلَيـلٍ مُظْـلـمِ

مَا راعَنيْ إلا حَمـُولَةُ أَهْلِـها وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

المقدمة السابعة:الحارث بن حلّزة

التعريف بالشاعر:

الحارث بن حلّزة بن بكر بن وائل بن أسد بن ربيعة بن نزار؛ الشاعر الجاهلي المشهور، من أهل العراق ، و الحلّزة لقب أطلق على أبيه فاشتهر به و هي من الحلزة أي البخل .

أمّا عن تفاصيل مولده و نشأته فلا تذكر المصادر شيئا عنهما ، عاش الحارث عمرا طويلا، تمتع فيه بشخصية قوية تتمثل فيها كل مقومات القيادة، و كان مثال الرجل الرصين، و لا يشارك النقاد المحدثون القدماء في ما ذهبوا إليه من القول بارتجال المعلقة، ويرون أنّها أعدّت بإحكام، و حكمت لتقال في يوم الاحتكام؛ و لذلك أفلح الحارث في عرضه الذي يدل على نضج و حنكة و دهاء.

مقدمته

آذَنَتـْـنا ببـَيْنِهـا أَسْمَـــاءُ ربَّ ثَـاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الْثّـــوَاءُ

بَعْدَ عَهْدٍ لَنـَا بِبـُرْقَـــةِ شَمّـا ءَ فـأَدْنَى دِيَارِهـا الْخَلْصـاءُ

فَالُمحَيَّـاةُ فالصِّفـاحُ فَأَعْـــنا قُ فِتَـاقٍ فَعـادِبٌ فَالْوَفَـاءُ

فَرِيـاضُ ٱلْقـَطَا فأوْدِيَةُ الشّـــرْ بُبِ فالشُّـعْبَتـَانِ فالأَبـْلاءُ

لا أرى مَنْ عَهِدْتُ فيهَا فأبكي ٱلْـ ـيـَوْمَ دَلْهـاً وَمَا يُحِيـرُ ٱلْبُكَاء

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقـَدَتْ هِنْـدٌ ٱلْـنـَّا رَ أَخِيـراً تُلْوِي بِهـــا ٱلْعَلْيَاءُ

فَتَنـَوَّرْتُ نَـــارَهَا مِنْ بَعيـــــدٍ بِخَزَازَى هَيْهاتَ منْكَ الصَّلاءُ

أَوْقَدَتْهـا بَينَ ٱلْعَقِـيقِ فَشَخْصَيْـ ـنِ بِعُـــودٍ كما يَلُوحُ الضِّيَاءُ

غَيْرَ أَنّي قَدْ أَسْتَعِينُ على ٱلْهَمِّ إذا خَـفَّ بالثَّـــوِيِّ النِّـــجاءُ

بِزَفـُـوفٍ كَأُنَّهـــا هقـــلَةٌ أُمُّ رئَـــالٍ دوِّيَّـــةٌ سَقْفـــــاءُ

آنَسَتْ نَبْـأَةَ وَأفزَعَـــهـــا الْقُـ ـنّاصُ عَصْراً وقَدْ دَنَا الإمْسـاءُ

فَتَرَى خَلْفَهـــا مِنَ الرَّجْـعِ وَالْوَ قْعِ مَنِـــيناً كـــأَنَّهُ إِهْبـــاءُ

وَطِـــــراقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِـــراقٌ سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بها الصَّحْراءُ

أَتَلَهَّى بها الَهـــوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْـ ـنِ هَـــمٍّ بَلِيَّـــةٌ عَمْيـــاءُ

المقدمةالثامنة: الأعشى

التعريف بالشاعر:

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندلبن أسد بن ربيعة بن نزار؛ و يكنى أبا بصيرو كانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره.

وهو أحد فحول أهل الجاهلية عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وكان الأعشى جاهليا قديما و أدرك الإسلام في آخر عمره.

مقدمته

ودع هريرة إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

غراء فرعاء مصقولٌ عوارضها ... تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل

كأن مشيتها من بيت جارتها ... مر السحابة لا ريثٌ و لا عجل

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت ... كما استعان بريحٍ عشرقٌ زجل

ليست كمن يكره الجيران طلعتها ... ولا تراها لسر الجار تختتل

يكاد يصرعها لولا تشددها ... إذا تقوم إلى جاراتها الكسل

إذا تلاعب قرناً ساعةً فترت ... وارتج منها ذنوب المتن و الكفل

صفر الوشاح و ملء الدرع بهكنةٌ ... إذا تأتى يكاد الخصر ينخزل

نعم الضجيع غداة الدجن يصرعها ... للذة المرء لا جافٍ و لا تفل

هركولةٌ ، فنقٌ ، درمٌ مرافقها ... كأن أخمصها بالشوك ينتعل

إذا تقوم يضوع المسك أصورةً ... و الزنبق الورد من أردانها شمل

ما روضةٌ من رياض الحزن معشبةٌ ... خضراء جاد عليها مسبلٌ هطل

يضاحك الشمس منها كوكبٌ شرقٌ ... مؤزرٌ بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحةٍ ... و لا بأحسن منها إذ دنا الأصل

علقتها عرضاً و علقت رجلاً ... غيري و علق أخرى غيرها الرجل

و علقتــه فتاة مــا يحاولـــها ومن بني عمها ميت بها وه ـــل
و علقتني أخــيرى ما تلائمنـــي فاجتمع الحب ، حبٌ كله تـــبل
فكلنا مغرمٌ يهـــــذي بصاحـــبه ناءٍ و دانٍ و مخبولٌ و مختـبل
صدت هريـــرة عنا مــا تكلمـنا جهلاً بأم خليدٍ حبل من تصـــل
أ أن رأت رجلاً أعشى أضـــر به ريب المنون و دهرٌ مفندٌ خـــبل
قالت هريرة لما جئـــت طالبـها ويلي عليك و ويلي منك يا رجـل

المقدمة التاسعة:النابغة الذبياني

التعريف بالشاعر:

هو النابغة و اسمه زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع جابر ابن غيظ بن مرة بن مضر ويكنى أبا أمامة و قيل لقب النابغة لأنه كبر، و لم يقل شعرا فنبغ فيه بغتة، و قيل : هو مشتق من نبغت الحمامة إذا تغنّت.

هو أحد فحول أهل الجاهلية عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى قرنه بامرئ القيس و الأعشى و زهير، فهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، و هو أحسنهم ديباجة شعر و أكثر رونق كلام و أجزلهم بيتا كأنّ شعره كلام ليس فيه تكلّف.

وكانت تضرب للنابغة قبة من جلد بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها.

مقدمته

يا دارَمَيّةَ بالعَلْيْاءِ فالـــــــسَّنَد أقْوَتْ وطَالَ عليـها سـالفُ الأبَدِ
وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُســـائِلُـــها عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبعِ مِن أحَـدِ
إلاّ الأوارِيَّ لأيًا مـــــا أُبَيّنُـــهَا والنُّؤيُ كالحَوْضِ بالمَظلومَةِ الجَلَدِ

رُدَّتْ عليَهِ أقاصـــــيهِ ، ولَبّــدَهُ ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاة في الثَّأَدِ

خلَّتْ سَبيلَ أتــيٍّ كانَ يَحبــسُهُ ورَفَّعتْهُ إلى السَّجْفيــنِ فالنَّضَدِ

أمسَتْ خَلاءً وأمسَى أهلُها احْتمَلُوا أخْنَى عَليها الذي أخْنَعلى لُبَدِ

فعَدِّ عَمَّا ترَى إذْ لا ارتِــجاعَ لـهُ وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانــةٍ أُجُدِ

مَقْذوفةٍ بدَخيس النَّحْضِ بـازِلُـها له صَريفٌ صَريفَ القَعْـوِ بالمَسَدِ

المقدمة العاشرة: عبيد بن الأبرص

التعريف بالشاعر:

هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن عوف بن جشم بن مالك بن الحارث بن مضر الأسدي من فحول شعراء الجاهلية.

عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة، و عبيد بن الأبرص قديم عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب قال الشعر لأنه كان محتاجا للمال.

مقدمته

أقفرَ من أهلِهِ مَلْحــــوبُ فالقُطبيَّـــــات فالذَّنــوبُ

فَراكــــِسٌفثُعَــيلِبــــاتٌ فَــــذاتَ فَــــرقَينِ فالقَلِيبُ

فَعَرْدةٌ ، فَقَــــفا حِــــبرٍّ لَيسَ بِـها مِنهُــــمُ عَريبُ

وبُدِّلَــتْ مِنْ أهْلِها وُحوشًا وغَـيَّـرتْ حالَها الخُطُوبُ

أرضٌ تَوارَثَها الجُــــدوبُ فَكُلُّ من حَــلَّها مَحْروبُ

إمَّا قَتيــــلاً وإمَّــــا هَلْكًا والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَـنْ يَشِيبُ

عَيناكَ دَمْعُه ـــــما سَروبٌ كأنَّ شَأنَيهِم ـــــا شَعِيبُ
واهِيةٌ أو مَعـــــينُ مَـــعْنٍ مِنْ هَضـبْـةٍ دونَها لَـوبُ
أو فَلْـــجُ وادٍ بِبَطْـنِ أرضٍ لِلماءِ مِـــنْ تَحْتِها قَسِيبُ
أوْ جَـــدولٌ في ظِلالِ نَخْلٍ لِلماءِ مِـنْ تَحتِها سَكوبُ
تَصْبو وأنَّى لكَ التَّصابي ؟ أنَّي وقَـد راعَكَ المَشِيبُ
فإنْ يَكُـــنْ حـالَ أجْمَعِها فلا بَـــدِيٌّ ولا عَجِيـــبُ
أوْ يكُ أقْـفَرَ مِنـــها جَوُّها وعادَها المَحْلُ والجُـدوبُ

الفهـــرس

فهرس الموضوعات

الإهداء.....
الشكر وعرفان.....
المقدمة..... أ
التمهيد: مفاهيم و مصطلحات..... 7
أولا: الآليات..... 07
أ -التعريف اللغوي..... 07
ب -التعريف الاصطلاحي..... 07
ثانيا: الانسجام..... 08
أ -المعنىاللغوي..... 08
ب -المعنى الاصطلاحي..... 09
ثالثا: النص..... 12
أ -المعنى اللغوي..... 12
ب -المعنى الاصطلاحي..... 12
رابعا: المقدمات..... 17
أ -المعنى اللغوي..... 17
ب -المعنى الاصطلاحي..... 17
خامسا: المعلقات..... 19
أ -المعنى اللغوي..... 19
ب -المعنى الاصطلاحي..... 19

الفصل الأول: آليات الانسجام النصي

المبحث الأول:آليات المستوى الدلالي..... 22

1_آلية دلالة العلاقات..... 22
علاقة الإجمال و التفصيل..... 23
2_ آلية موضع الخطاب و التغريض..... 25
المبحث الثاني : آليات المستوى التداولي 28
1_آليات تداولية السياق..... 28
أ -سياقات لغوية مقالية..... 31
ب - سياقات غير لغوية مقامية..... 32
2_ آلية المعرفة الخلفية والتناص..... 34
الفصل الثاني:آليات الانسجام النصي في المقدمات
المدخل..... 38
المبحث الأول:آليات المستوى الدلالي..... 38
1_آلية دلالة العلاقات..... 38
علاقة الإجمال و التفصيل..... 38
2_ موضع الخطاب و التغريض..... 43
المبحث الثاني :آليات المستوى التداولي 49
1_آلية تداولية السياق..... 49
أ_ السياق المقالي..... 49
ب _سياق المقامي..... 51
2_ آلية المعرفة الخلفية والتناص..... 53
خاتمة..... 57
قائمة المصادر و المراجع..... 60
الملاحق..... 65

ملخص:

تعدّ قضية الانسجام النصي من القضايا التي شغلت علم اللغة النصي بشكل عام، ونحو النص بصفة خاصة لأنّه؛ يتحدّد مع مجموعة من الأنظمة النصية الأخرى، للوصول إلى ما يطلق عليه كلية النص أي أنّ النص كل لا يتجزأ، وبهذا يحكم على النص بنصيته وفي هذه الحالة فقط؛ يكون النص محلا للدراسة ومن هنا يغدو الانسجام النصي من أهمّ آلياته التي تسهم في تماسكه وتكامل وحداته ومن هذا المنطلق وسمت المذكرة بـ: آليات الانسجام النصي في مقدّمات المعلقات العشر، وسعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم الآليات والوسائل التي جعلت المقدمات نصا قائما بذاته ووحدة متميزة عن المعلقة.

الكلمات المفتاحية: الآليات، الانسجام، النص، المقدمات، المعلقات العشر.

Résumé:

La question de l'harmonie texte des questions qui ont fonctionné la science du langage de script en général et sur le texte, en particulier parce qu'elle est, déterminée avec un groupe d'autres systèmes de texte pour accéder à la soi-disant texte cautériser signifie que le texte est indivisible, et gouverne donc le texte Bnasith et dans ce cas seulement; le texte est l'objet d'étude devient donc le texte de l'harmonie des mécanismes les plus importants qui contribuent aux unités de cohésion et d'intégration et de ce point marqué la note: les mécanismes du texte de l'harmonie dans les introductions à dix pendentifs, cette étude a cherché à révéler les plus importants mécanismes et des moyens qui ont fait le texte d'introduction autoportant unité distincte tout exceptionnelle.

Mots clés: mécanismes, harmonie, textes, présentations, pendentifs dix.

Abstract:

The issue of textualharmonyis one of the issues thatpreoccupied scriptural linguistics in general and towardstext in particularbecauseitisdeterminedwith a set of othertextualsystems to reach the so-calledtext, ie, the textis indivisible, thusgoverning the text in itstextonly in this case; The textis the subject of study. Hence, the textualharmonybecomes one of the most important mechanismsthatcontribute to itscohesion and integration of itsunits. In thissense, the note called: The Mechanisms of TextualHarmony in the Introduction of the Ten Pendants. This studysought to reveal the most important mechanisms and methodsthat made the introductions a stand-Itsoutstanding.

Keywords: Mechanisms, Harmony, Text, Introductions, Ten Pendants.